العدد ٢٣٠
الثمن ١٠ مليمات

الفكاهة

الثلاثاء
٢١ ابريل ١٩٣١

ALFOKAHA - No. 230 - Cairo 21 April 1931

اكنر عشماوى

نشرت الصحف التلغراف الآتى المرسل الى الدكتور اكنر قائد المنطاد زبلن: « بينما كنتم تطوفون بمنطادكم فوق القاهرة وضعت امرأتى مولوداً ذكراً فدعوته اكنر تيمناً بعظمتكم »

ا. عشماوى

هذه القسيمة تعوضك ما انفقته فى سبيل الحصول على هذا العدد . احتفظ بها بعناية واقرأ ما يلى :

ترى في اسفل هذه الصفحة قسيمة صغيرة يمكنك ايها القارىء - ان تستبدلها - بعد ان يجتمع لديك طائفة اخرى من مثيلاتها بواحدة او اكثر من الهدايا الادبية النفيسة المبينة الى جانب هذا الكلام

وقيمة هذه القسيمة في نظرنا عشرة مليمات فاذا اجتمع لدى القارىء عشر من هذه القسائم مثلاً أمكنه الحصول على كتاب «محمد على» وثمنه عشرة قروش او على كتاب «اضحك يضحك لك العالم» وقيمته عشرة قروش ايضاً الخ . . .

اختر من هذه الهدايا ما تشاء :

١ - محمد على كتاب تاريخي نفيس للاستاذ الياس الايوبي عن محمد علي باشا رأس البيت المالك . ومما يزيد من قيمة الكتاب ان واضعه مؤرخ مدقق نال الجائزة الكبرى التي وضعها جلالة الملك فؤاد لافضل كتاب عن الخديوي اسماعيل . والكتاب مزين بالصور العديدة . ثمنه عشرة قروش

٢ - اطالة العمر او كيف يجب ان نعيش . كتاب صحي يشتمل على وصايا ونصائح قررها مجمع اطالة الحياة في اميركا وهو هيئة تضم صفوة العلماء والاطباء الاخصائيين . ولا نغالي اذا قلنا ان في هذا الكتاب آخر مقررات العلم الحديث في فن حفظ الصحة . ثمنه خمسة قروش

٣ - تاريخ المؤامرات السياسية يتناول هذا الكتاب النفيس المؤامرات السياسية من اقدم العصور الى احدثها باسلوب شائق يجمع بين دقة التاريخ وطلاوة القصة . الفه الاستاذ محمد عبد الله عنان المحامي . وهذا الكتاب يقع في نحو ٣٠٠ صفحة من القطع المتوسط . وهو مزين بصور عديدة . ثمنه ١٢ قرشاً

٤ - مجموعة بدائع الفن الحديث ١٦ صورة فنية جميلة لاعظم المصورين والمثالين مطبوعة طبعاً انيقاً بالروتوغرافور على ورق صقيل . ثمنها ثلاثة قروش

٥ - اضحك يضحك لك العالم مجموعة طريفة من الملح والفكاهات مزينة بصور عديدة ومغلفة بغلاف بالالوان . تقع في ١٠٠ صفحة من القطع الكبير . ثمنها عشرة قروش

وسيحتوى كل عدد من مجلات دار الهلال الاسبوعية - المصور وكل شىء والفكاهة والدنيا المصورة - على قسيمة من هذه القسائم وذلك لمدة شهر واحد فقط

العدد ٢٣٠
الثلاثاء ٢١ ابريل ١٩٣١

الاشتراك
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكري زيدان)

عنوان المكاتبة
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

الاعلانات
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال - بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

الحمد لله ..

— كيف حالك ..؟

— لا أدري .. !

— كيف لا تدري .. ؟

— أخشى ان أقول « الحمد لله » فيصدقني ربنا .. !

ذنب معكوس

السجان — انت ستترك السجن اليوم

المسجون — وأي ذنب فعلته حتى تطردوني من هنا ..!؟

تنفيذ الاوامر

السيدة — مش قلت لك ما تتحركيش من قدام اللبن طول ما هو فوق الوابور ؟

الخادمة الجديدة — والنبي يا ستي أنا وقفت قدامه من قبل ما يفور ولغاية ما فار واتحرقت الحله ولا اتعتشش أبداً . !

لا خوف عليه

— أوه لا تدق المسامير بالشاكوش لئلا تجرح أصابعك

الزوج — لا تخافي .. فالخادم هو الذي سيمسك المسامير وأنا الذي أدقها ..!

مصائب قوم

الكونستابل — لماذا رفعت لوحة — احذر . . . ممر خطر التي وضعتها المحافظة في منعطف الطريق .. ؟

صاحب الجراج — لكي أجد عملا اشتغل به .. !

حل سهل

السيدة — كم ثمن هذا المعطف .. ؟

البائع — ثلاثة جنيهات فقط يا سيدتي

في هذا العدد :

السيدة — أوه كنت أحسبه أغلى من ذلك لأني أريد معطفاً ثميناً يليق بي ..

البائع — اذاً نجعل ثمنه — عشان خاطرك خمسة جنيهات ..!

أكبر دليل

— ما الذي جعلك تعتقد انني كنت سكراناً ليلة أمس ..؟

— لانك كنت تمتدح حماتك .. !

عذر معقول

— لماذا تتعمد سواقة سيارتك أمام باب هذا المستشفى .. ؟

— لانني اتعلم السواقة الآن فقط وأريد أن أكون قريباً من المستشفى ساعة الخطر .. !

عراف صادق

— لماذا يبدو عليك الحزن إلى هذا الحد .. ؟

— لأني عرفت الآن حظي السيء ..

— ولكن جميع العرافين يكذبون في تنبؤهم عن الحظ ..

— أجل ولكن هذا لم يكن عرافاً بل مدير البنك الذي طردني من وظيفتي . !

بحكم الوظيفة

صاحب الحانة : بصفتك من رجال البوليس كان عليك أن لا تشرب الخمر هكذا ..

العسكري : أنا لا اشربها ياحضرة .. وانما اذوق مختلف انواعها لارى إن كانت مغشوشة .. !

فى اى مكان نصطاف ؟

بقلم الاستاذ فكرى أباظة

ينشيء « بنك مصر » ملجأ مصر بأسرها وفخرها الخالد في هذه الايام «مكتباً للسياحة » ليضيف إلى خدماته الجليلة للمصريين خدمة أخرى جليلة يختص بها المصطافين !

ولا يقصر مكتب السياحة التابع لبنك مصر همه على سياحات الخارج وانما يقوم بواجب وطني قومي وبواجب آخر شرقي غير غربي فيهتم اهتماماً خاصاً بالمصايف المصرية وبالمصايف الشرقية فيضعها موضع العناية ويشملها برعاية الدعاية والترويج والتسهيل ..

وفي عصر الازمة هذا لسنا في حاجة إلى المضي على تشجيع المصايف المصرية والشرقية فهي لا تكلف الجمهور مصاريف باهظة وهي لا تنقل الاموال المصرية الشحيحة إلى اوربا لتلقى جزافاً في خضم المباذل والملاذ . وانما نرى من واجبنا أن نلفت النظر إلى أن هذا العام الاستثنائي يوجب على المصريين أن يولوا وجوههم شطر المصايف المصرية ومصايف الصحة والاقتصاد والعقل والحكمة في وقت واحد ! ...

* * *

طلاب التسلية وعشاق الرقص ومحبو الظهور يظفرون بغايتهم في «الاسكندرية» فهي مدينة اوربية محضة وفيها الجمال والدلال والضجيج والعجيج والطبل والزمر والابهة والفخفخة وفيها البحر المترامي الاطراف ..

وطلاب الراحة والسكون وارباب العائلات يظفرون بغايتهم في « رأس البر » فهي عش الاطفال وحصن السيدات والاوانس اذ توجد فيها حرية الغدو الآمن والرواح الآمن . وهي مصيف الطبيعة غير المتكلفة



وهناك يعطي المصطافون لاجسامهم الخاضعة للعرف وللتقاليد طول العام حريتها، ويطلقونها من قيودها واغلالها فتنتعش وتستفيد وتنمو وتترعرع

وطلاب المصلحة والصحة في آن واحد يظفرون بغايتهم في العزب وفي الارياف حيث يعيشون بهدوء ، ويصلحون في الصيف ما أفسدت الازمة في الشتاء ،وحيث يعيدون للأرياف المهجورة بهجتها وبهاءها، وحيث يستأنفون علاقة التعارف بالجيران وعلاقة التعارف بموطن الاسرة ومنبت الرزق ،وحيث يشعرون الفلاحين المساكين بأن أرباب المال لا ينسون عمالهم ومصدر نعيمهم ولو انهم يزورونهم في السنة مرة ..

وطلاب الهواء الجبلي النقي المنعش المفيد يظفرون بغايتهم في مصايف لبنان حيث الاجواء مختلفة الدرجات وحيث المعيشة سهلة هينة ميسورة لا ترهق كاهل الفرد ولا كاهل العائلة ...

في كل مصيف من هذه المصايف فائدة ولكل منها ميزة . وفيها بجانب هذا شعور قومي وشرقي يجب ان يكون محل تقدير واعتبار. ولو أراد المصريون ان يبحثوا عن القدوة وعن المثل فليشهدوا ما حل بموسم السياحة في قطرهم هذا فقد كان بلا شك موسما غير ناجح . ولم يقبل عليه أرباب الملايين من الاميركان لعلة الا العلة التي تشكو منها جميع الاقطار وهي الازمة . فهم أضربوا رغم يسرهم ورخائهم عن السياحة في مصر لانهم رجال اقتصاد يقدرون لكل خطوة حسابها . وقد لاحظوا ان ايرادهم هذا العام قد نقص فكبحوا جماح لذتهم وقبعوا في ديارهم ضناً بأموالهم ان تضيع خارج بلادهم ودرأ لاختلال التوازن بين الايراد والمنصرف ! !

هذه هي القدوة أصابتنا منها ما أصابنا في موسمنا وفي بلادنا فأولى بنا وأجدر ان نتبع المثل وان نحذو الحذو وان نضرب عن السفر إلى أوربا وان نقوم بالواجب القومي الشرقي نحو بلادنا ونحو جيراننا ونحو مصروفنا وايرادنا ، فنعود بعد التصييف معافين وغير مفلسين !..

فكري أباظة
المحامي



الرابحة

قصة مصرية

من ذكريات زيارة قديمة لليمان طرة

كان بليغ افندي الحناوي موظفاً في الدرجة السادسة باحدى مصالح الحكومة بالقاهرة. وكان مثالا حياً للشاب المستقيم النشيط الملتفت لعمله. الذي تسير حياته سيراً منتظماً هادئاً تشملها السعادة ويسودها الاطمئنان والابتسام للمستقبل الحكومي الباهر. وكان هذا المستقبل ينحصر عند بليغ افندي في أمله القوي ان يصبح يوماً ما رئيساً لحسابات المصلحة التي يعمل فيها وهي وظيفة من الدرجة الثالثة مرتبها يرضي اطماع شاب في السابعة والعشرين كبليغ افندي ولو بعد حين !

وكانت كل الدلائل والمقدمات تبشر باحتمال وصول بليغ افندي الى تلك الدرجة الممتازة . اذ ارتقى من الدرجة حرف ج الى الدرجة حرف ب في مدة تقل عن أربعة أعوام نال أثناءها اكثر من علاوة (استثنائية) . كما ارتقى الى الدرجة السادسة بقرار خاص من الوزير بعد أن حصل على درجة علمية أهلته لتلك الترقية . وجعلت له رغم قصر المدة التي قضاها في الحكومة وصغر مرتبه - نفوذاً وشخصية بارزة ظاهرة في المصلحة كلها . .

ولقد كان يقين بليغ افندي الثابت الذي يستقر في اعماق نفسه ان أطماعه الكبيرة في المستقبل الحكومي الباهر الذي يصبو اليه لا يمكن ان تتحقق الا اذا انضم الى نشاطه وكفاءته في عمله شيء آخر . ذلك هو (السلوك) الشخصي الخاص خارج العمل اذ كان يرى كيف تصل أخبار بعض زملائه الموظفين الى الرؤساء . وكيف كان رئيسهم يستدعي أولئك الموظفين في الصباح ويجابههم بالجهة التي قضوا فيها السهرة . واسماء النساء اللاتي كن معهم . ولم يكن من المعقول ان تصل تلك الأخبار الى الرئيس الا عن طريق (جواسيس) من نفس أولئك الموظفين يعتقدون ان تغذية الرئيس بامثال تلك الاخبار عن سلوك زملائهم الشخصي في الخارج ربما قربهم من تلك الرئاسة وجعل لهم حظوة لديها ! !

كما كان يرى ان بعض النسوة من رفيقات أولئك الزملاء كن لا يتحرجن - اذا ما نشأ خلاف بينهن وبين موظف ما - ان تحضر الواحدة منهن الى باب الديوان وتنتظر خروج موظفي المصلحة ورؤسائها فتتقدم الى صديقها تطالبه بنقود وتشهر به أمام الجميع . وقد لا تتردد في ان تشكوه الى الوزير أو وكيل الوزارة . وتلح في



الشكوى واثارة جو مضطرب قذر حول سمعته وسيرته حتى ترغمه على العودة اليها أو تشفي غليلها منه بتلك الطريقة ..!

كان يرى بليغ أفندي كل ذلك ويسخر في أعماق نفسه من تلك الأقذار التي تلطخ بعض زملائه كنتيجة لطيشهم وتهورهم وانغماسهم في تيار (السهر) ... وكان يلحظ عن كثب كيف تؤثر كل تلك الأمور الشخصية البحتة أثراً سيئاً في تغيير نظرة الرؤساء الى أولئك الموظفين وتعرقل علاواتهم وترقياتهم . . . فكان يجتهد كل الاجتهاد ان يبتعد عن ذلك الوسط الموبوء ويظهر بمظهر الشاب المستقيم الذي لا يعرف الا ديوانه ومنزله . فاذا أراد النزهة فقد يكفيه السير على كبري قصر النيل أو الذهاب مرة في الاسبوع الى احدى دور السينما

تلك كانت حياة بليغ أفندي الحناوي عندما ظهرت قدرية فجأة في أفق تلك الحياة الهادئة السعيدة . فقد ذهب ذات ليلة الى أحد المسارح الهزلية المعروفة في شارع عماد الدين . واحتل مقعده في الصف الأول من مقاعد (الصالة) وتتابعت مشاهد القصة أحدها يتلو الآخر تتخللها ظهور تلك المجموعة من الفتيات ينشدن أغاني وأناشيد مختلفة . . .

ولاحظ ان الممثلة قدرية كانت تختلف عن زميلاتها جميعاً . فكانت تبدو بقامتها النحيفة المرتفعة . وحركاتها المتئدة الساكنة وصوتها البارز الظاهر وسط الضجة التي تحدثها الاخريات . كانت تبدو بشخصية جذابة مستقلة تركت أثراً في نفس بليغ قوي واشتد بتعاقب الفصول والمشاهد حتى ذهب الى منزله في تلك الليلة وهو لا يحمل في مخيلته الا صورة قدرية ...

وتردد بليغ بعد ذلك على المسرح المذكور واعتاد ان يجلس قبل ابتداء التمثيل في القهوة الصغيرة المواجهة لذلك المسرح . وهي قهوة عرفت باعتياد صغار الممثلات الجلوس فيها . وسعى الموظف الشاب سعياً حثيثاً ليتعرف الى الممثلة قدرية . وكان يسر في نفسه العزم على ان يتحادث اليها فقط ثم لا يعود يراها بعد ذلك . كان يشعر في اعماقه برغبة قوية ملحة في ان يلمس يدها . وينظر الى وجهها عن قرب . ويسمع صوتها يرن في أذنه بقوة تفوق القوة التي له وهي على خشبة المسرح . ويشاهد ابتسامتها . . . ابتسامتها الغريبة التي فتنته منذ الليلة الأولى يشاهد تلك الابتسامة توجه اليه وهو يقدم اليها ..

كان يشعر بتلك الرغبة في ان يحظى بكل ذلك مرة واحدة ثم لا يهمه بعد ذلك ان يمتنع عن رؤيتها الى الابد . بل حتى عن الذهاب الى ذلك المسرح الشعبي الذي يتردد عليه شباب القاهرة كلهم . وكان وهو يسعى الى تحقيق تلك الرغبة البريئة يذكر دائماً أولئك الزملاء الذين تنتظرهم رفيقاتهم من زميلات قدرية على باب الديوان وتوضع لهم من أجل ذلك السير المعوج (نقط) سوداء في (الدوسيه) . . !؟

وأخيراً تحققت تلك الرغبة وتعرف بليغ افندي إلى الممثلة قدرية . ولقد اهتم الشاب قبل الذهاب الى الموعد الذي حدده من سوف يقوم بتقديمه اليها ، بأن يعنى – على خلاف عادته – عناية خاصة بثيابه واشترى – للمرة الاولى في حياته – زجاجة عطر من الصيدلية التي بجوار منزله في شارع السيدة زينب . وأحس بوجوب تنظيف أسنانه (بفرشة) قديمة كانت لديه لم يكن ليستعملها الا نادراً . ثم ذهب الى الموعد في القهوة المقابلة للمسرح الذي تعمل فيه قدرية وهو يكاد يعثر في خطواته وقد أخذ قلبه يضطرب بعض الاضطراب وجلس مع صديقه ينتظر قدومها . .

ومرت دقائق ثم خرجت من الباب الخاص بالممثلين واجتازت الشارع وتقدمت الى حيث جلس فشعر بقلبه يدق دقات عنيفة متتالية . وتثلجت يداه . وما كاد صديقه يقدمه اليها حتى ابتسمت له وقالت في لهجة مسرحية رشيقة

– أوه ! أنا فاكرة شكلك كويس يا بيه حضرتك بتيجي عندنا كتير . وتقعد في أول صف ع الشمال ... مش كده برده ؟

وشعر بليغ بشيء من الفخر والزهو لدى سماعه ملاحظة الممثلة الشابة . ودهش لاهتمام قدرية به هذا الاهتمام الذي يجعلها تذكره وهو جالس مع غيره من مئات المتفرجين . ولم يفكر قط في احتمال أن يكون صديقه قد أخبرها بشيء عن تعلقه بها واعتياده التردد على المسرح لمجرد التمتع برؤيتها وتبادل معها بضع كلمات ثم انتهت المقابلة على أن يلتقيا مرة أخرى في نفس المكان بعد انتهاء التمثيل . وقالت له وهي تتركه :

– هيه خلاص حتستناني هنا عبال ما ألبس وأجيلك ؟

فاجابها وهو يحني رأسه مبتسما :

– طبعاً

فقالت وهي تبتعد :

– طيب ما تبقاش تصقف لي قوي وحياتي أنا . لحسن ايدك بتصعب علي يا بليغ بيه ؟

ثم أرسلت ضحكة في الهواء وأسرعت بالاتجاه الى المسرح المقابل

وهكذا . . . وفي الليلة الأولى اضطر بليغ افندي الحناوي أن يعدل عن العزم الذي كان قد قرره في صدره . ودخل الى المسرح ليشاهد القصة المعروضة ثم انتظر قدرية في القهوة المقابلة حتى ارتدت ملابسها وذهبت اليه

وكان صديقه قد نصحه أن يدعوها الى العشاء ثم الى ركوب عربة والنزهة في الجزيرة

ففعل . . . ! وللمرة الأولى في حياته عاد الى منزله في الساعة الثالثة صباحاً . . .

***

وبدأت حياة بليغ افندي تتغير وتتطور بالتدريج وأخذ ينتصر لفكرة وجوب الفصل بين عمل الموظف الحكومي وسيرته الشخصية ! ويندد بالرؤساء الذين يتدخلون في وقاحة جريئة في حياة الموظف خارج العمل ويستحلون لأنفسهم مراقبته والاشراف عليه وعلى حركاته وسكناته الشخصية البحتة !

وانتهت تلك العلاقة التي بينه وبين قدرية . . . الى الزواج بعد أن افهمته تماما أنها مخلصة له الاخلاص كله . وأنها لاتريد بعدالفوز بهشيئاً فى العالم . ولـكنها اشترطت عليه امراً واحدا . هو أن يدعها حرة فى خروجها وسهراتها كما كانت اثناء اشتغالها بالتمثيل . وله اذا شاء أن يصحبها الى حيث شاء . . . .

واستمرت حياتهما الزوجية بعد ذلك هادئة مستقرة . يخرج هو الى الديوان صباحا فتلتفت هي إلى شؤون البيت ثم ينزلان بعد العشاء في كل ليلة الى احد المسارح أو دور السينما أو (صالات) الرقص . . اذ كانت قدرية تجيده منـذ وقت اشتغالها بالتمثيل . وعبثاً حاولت أن ترغمه على اجادته هو الآخر . اذ كان لايشعر من نفسه بدافع قوي الى الاهتمام بذلك الضرب من الرياضة ولذا كان يرى من الواجب عليه أن يدعها ترقص مع اصدقائه حتى لايضايقهـا ويثقل عليها بأن يجلسها في زاوية (الصالة) تنظر الى الراقصات اللاتي يدرن أمامها متحسرة حزينة . خصوصـاً وانه كان يوقن اليقين كله بأنها وان كانت لا تزال تميل الى حياة المرح واللهو والسهر والضوء والضجة فليس ذلك الا أثراً باقياً من الطابع القوي الذي طبع حياتها فيما مضى . ولـكنها في الواقع تحبه وتخلص له ولا تفكر قط في سواه .

وحدث ذات ليلة ـ وكانت ليلة الاحد ـ أن ذهب بليغ وزوجته قدرية الى صالة « ليمونيا » وجلسا الى مائدة قريبة من حلبة الرقص . وكان يبدو على بليغ التعب الشديد اذ اشتغل في الديوان حتى السـاعة الرابعة بعد الظهر لتحضير أوراق هامة مستعجلة خاصة بميزانية المصلحة وذهب الى المنزل منهوك القوى فلم يستطع النوم بعد الظهر كعادته . واضطر للنزول مع قدرية رغماً عنه

ولم يكد ينقضي على جلوسهما بضع دقائق حتى تقدم اليهما شاب في مقتبل العمر بهي الطلعة حليق الشـارب يرتدي بذلة السهرة (السموكنج) ويدخن سيجاراً كبيراً . ويضع على عينه اليسرى (مونوكلا) يزيد شكله رونقاً ووجاهة . وقد عرفه بليغ بمجرد النظر اليه اذ كان صديقه القديم حامد السمري الذي ظل زميلا له طول مدة دراسته الثانوية بمدرسة الرشاد بالمنصورة .

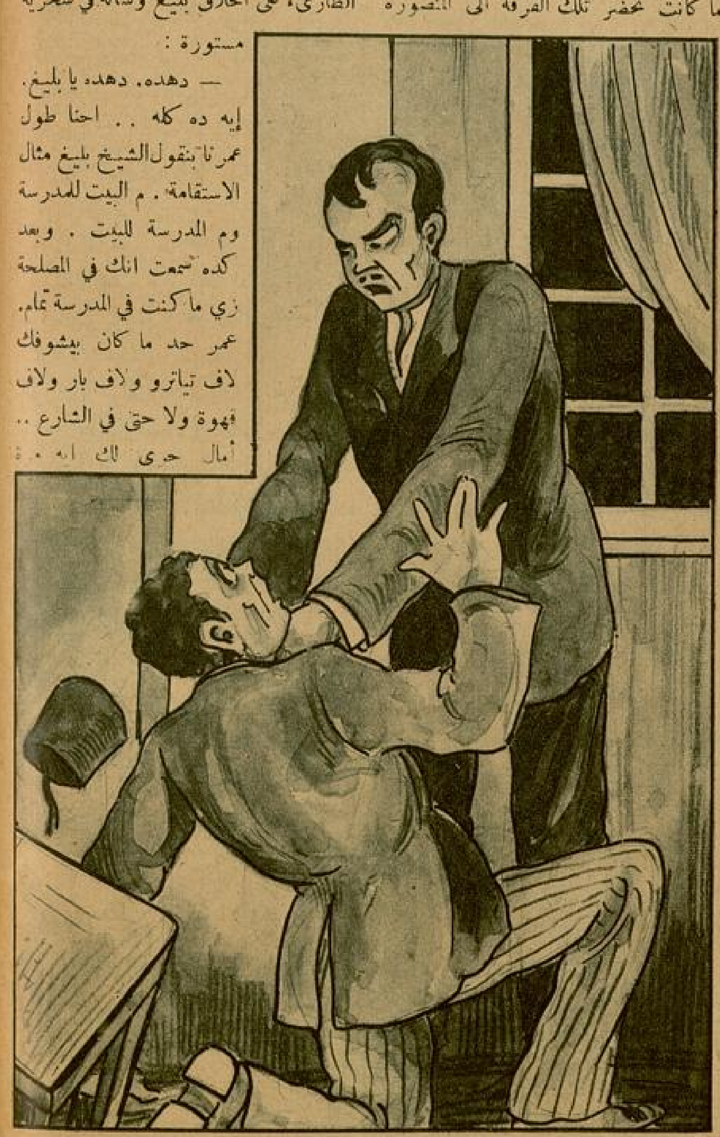
وبعد ذلك افترقا فلم يعد يراه ولايسمع عنه . كما عرفته قدرية . إذ طالما أدى للفرقة التي كانت تعمل فيها خدمات وتسهيلات عنـد ما كانت تحضر تلك الفرقة الى المنصورة لاحياء بعض لياليها هنـاك نظرا لانتمائه الى احدى أسرات الدقهلية الـكبيرة . ونفوذه في عاصمتها

وتبادل الصديقان القديمان بليغ وحامد ذكريات الماضي وعلم منـه بليغ أنه لم يتم دراسته الثـانوية بعد سقوطه في البكالوريا وأنه ورث عن ابيه ثروة لا بأس بها وأنه يكاد يقضي معظم أيام السنة في القاهرة .

ودهش حامد عنـدما رأى ذلك التبدل الطارىء على اخلاق بليغ وسأله في سخرية مستورة :

ــ دهده . دهده يا بليغ . إيه ده كله . . احنا طول عمرنا بنقول الشيخ بليغ مثال الاستقامة . م البيت للمدرسة وم المدرسة للبيت . وبعد كده سمعت انك في المصلحة زي ما كنت في المدرسة تمام . عمر حد ما كان بيشوفك لاف تياترو ولاف بار ولاف قهوة ولا حتى في الشارع . .

أمال جرى لك ايه . .



واحدة . . ايش جابك هنا يا خويا ؟

وضحكت قدرية ضحكة ساخرة ثم قالت :

« أنا »

ولما لاحظت أن الحديث لم يرق زوجها أدنت وجهها منه وربتت بكفها على وجنته مداعبة وسألته وهي تلوي شفتها في رشاقة ورقة وحنان وقالت :

— مش كده يا (بيبي) ؟

واشترك الجميع في الضحك . ودقت الموسيق تدعو الراغبين الى الرقص . فوقف حامد واستأذن بليغاً بعد أن علم منه أنه لا يريد الرقص تلك الليلة في أن يرقص مع قدرية فسمح

وشعر بليغ بتعب شديد وصداع في رأسه فترك زوجته في «لمونيا» مع صديقه القديم وذهب هو إلى منزله

وتكاثر العمل المصلحي على بليغ بعد ذلك واضطر أن يعود إلى الديوان بعد ظهر معظم ايام الاسبوع لانجاز الاوراق المتراكمة عليه . واعتادت قدرية أن تخرج مع بعض صديقاتها واصدقاء زوجها ـ وخاصة حامد السمري ـ لقضاء السهرة خارج المنزل إذا كان هناك ما يمنع بليغاً من النزول معها لتعبه أو لوجود عمل عليه انجازه في المنزل

وكان الزوج يسمح بذلك لثقته في وفاء زوجته ولاعتقاده ـ دائماً ـ بان تلك الحياة ليست غريبة عنها حتى تغويها . كما انه كان مطمئناً أن حامداً وغيره من اصدقائه الذين يصحبون زوجته الى دور السينما أو صالات الرقص انما يفعلون ذلك لمجرد ارضائه هو غير ناظرين الى أي اعتبار آخر

ولكنه شعر تدريجاً بتغير في خلق قدرية . فقد زادت نسبة الليالي التي تسهر فيها حتى كادت لا تبقى في البيت . وتتجرأ عليه في الرد اذا ما وجه اليها ملاحظة ما

وحدث مرة أن ظلت قدرية خارج البيت الى الساعة الرابعة صباحاً . ثم فتحت الباب ولم تتحرج ان تقفله بشدة أيقظت بليغاً من نومه . فلما سألها :

— كنتي فين لغاية دلوقت يا قدرية ؟

أجابته وهي تنير ضوء الغرفة :

— كنت ف جروبي الجديد

فضحك ضحكة مرة وقال :

— جروبي ايه يا هانم . داحنا الساعة أربعة . النهار طلع . ! !

فهزت كتفيها وقالت :

— يعني إيه ؟ انت حتحاسبني بأه بالساعة والدقيقة !

— وكنتي مع مين لغاية دلوقت ؟

— ماليكش دعوة . اهوكنت بارقص وخلاص

فهز المسكين رأسه وقال :

— يعني ماليش اني اعرف كنتي بتعملي ايه لغاية دلوقت ؟

— لأ مش مهم تعرف . اهو كنت بارقص مع ناس كتير . فيهم اللي تعرفه واللي ما تعرفوش شوف حتعمل ايه بأه

ونظر اليها نظرة طويلة فاحصة وهي تخلع ثيابها بسرعة ثم تمتم

— ولا حاجة !

***

وانقضت بضعة ايام وانتدب بليغ افندي الحناوي في مأمورية للتفتيش على حسابات مركز العياط وتحدد لاتمام تلك المأمورية خمسة أيام فسافر اليها وترك زوجته في المنزل ولكنه استطاع أن ينهي ما كلف به في أربعة أيام فقط وعاد إلى منزله مساء بدون أن يخطر زوجته وخلع ثيابه ثم أطفأ النور واستلقى في فراشه ينتظر عودة زوجته من الخارج

وانقضت ساعة . . . وساعتان . . . وانتصف الليل ثم انقضت ساعتان ونصف بعد ذلك . .

وسمع بليغ صوت عربة تقف أمام الباب الخارجي فأسرع ووقف يطل من خلال (شيش) النافذة المغلقة الى الخارج . فرأى قدرية زوجته تنزل من العربة وخلفها صديقه حامد السمري . ورآه يسير معها بضع خطوات في الطرقة المظلمة المؤدية إلى باب المنزل الداخلي . . . ثم . . . وهنا أن الزوج المسكين أنة مكتومة كادت تمزق صدره الشاب

ثم رأى حامداً يضم زوجته اليه طويلا ويقبلها عدة قبلات من جبينها . . ووجنتيها وفمها . . ! !

وصعدت الزوجة إلى منزل زوجها . وعاد العشيق إلى العربة . . ! !

ودخلت قدرية إلى غرفة النوم المظلمة . وأضاءت النور ثم حانت منها التفاتة فرأت بليغاً لا يزال واقفاً امام النافذة المغلقة يشخص ببصره إلى (الطرقة) الخارجية وقد سمع صوت حوافر خيل العربة يدوي في سكون الليل وهي تبتعد في الطريق الخالي . .

وذعرت الزوجة اذ لم تكن تنتظر قط ان تجد زوجها في البيت ولم تنقض بعد المدة المحددة لمأموريته

وثارت المناقشة الهائلة بين الزوج المخدوع والزوجة الخائنة . وكان حساب فظيع . رهيب . واعترفت قدرية بأنها لم تعد تطيق الحياة في ذلك البيت الممقوت وأنها تود لو تركته بأسرع ما يمكن . ورد عليها هو صابا جام لعنته . وذكرها بماضيها الموبوء . ثم صاح :

— انتي طالقة . طالقة من دلوقت يا خاينه ! . انا كنت مغفل اللي أويتك في بيتي وجيت اعملك ست بيت وهانم . انتي ما تنفعيش الا للشارع تتسكعي فيه مع كل واحد . وكل شكل . وكل ملة . اخرجي من بيتي . انتي طالقة !

وانتهت تلك الثورة بأن خرجت قدرية

من منزل زوجها قبل أن تخلع ثيابها وأرادت أن تثأر لنفسها من تلك الالفاظ الجارحة التي وجهها اليها . فسألته بصوت عال وهي في (الطرقة) المؤدية الى الباب الخارجي :

— اسلم لك على حامد ؟ !

ثم ضحكت ضحكة ساخرة لاذعة وسارت في الطريق الخالي الذي سارت فيه من قبلها العربة

* * *

وانقضت بعد ذلك ثلاثة أعوام . نقل فيها بليغ افندي الحناوي الى الارياف في أقلام حسابات المديريات . وتزوجت قدرية من حامد السمري وعاشت معه في بيت واحد

وحاول بليغ أن ينسى قدرية . تلك المرأة التي اعترضت سبيل حياته فجأة وطغت عليها فقلبتها رأساً على عقب. وأوقعته في كل ماكان يتحرج عنه من قبل . ويلوم الغير من أجله . وكان نقله الى الارياف نتيجة لعلاقته بها إذ قدمت ضده عدة تقارير سرية تؤكد سوء سيره وادمانه السهر واعتياده تأخير العمل المكلف به . ولكن بليغاً مع ذلك لم يتألم لهذا النقل إذ ظن فيه عزاء ووسيلة لنسيان قدرية وسلواها . وأساة لذلك الجرح القديم الذي أدمى قلبه الشاب ..

الا ان ذلك الظن قد خاب ولم يتحقق بل بالعكس شعر بليغ في الفيوم — وهي المديرية التي الحق بها — برغبة جديدة قوية تدفعه الى التفكير في قدرية . وفي العمل على احاطة الجو الذي يحي فيه بكل ما يذكره بها فوضع صورة مكبرة لها امام سرير نومه . ووضع صورة صغيرة على المائدة المقابلة لذلك السرير . وعلق اخرى على حائط غرفة الطعام . واخذ يستعمل نفس الرائحة العطرية التى كانت تستعملها ويستعين بعد الحلاقة بنفس (البودرة) التى كانت تطلي وجهها بها. واشترى (اسطوانات) الادوار والمونولوجات التى طالما سمعها فيها وهي لا تزال تشتغل بالتمثيل

وهكذا انقضت الاعوام الثلاثة على بليغ بأسرع من لمح البصر . لم ينس فيها قدرية يوماً واحداً . وكانت عزة نفسه تأبى أن يطلع شخصاً في الوجود على تلك الحالة الجنونية من التمسك بذكرى زوجته وعشيقته السابقة . بل كانت تلك العزة والكبرياء يمنعانه كلما نزل الى القاهرة في اجازة أن يتلمس الامكنة التي يمكن أن يلتقي فيها بها خشية مايمكن أن يترتب على تلك المقابلة من ضعف يبديه . او خور يبدو عليه

كان بليغ يعلم كل العلم أن حياته تسممت بقدرية . ولم يعد لدمه أن يجري في عروقه بدون ذكراها ...!!

وحدث أن نال بليغ اجازته السنوية وسافر الى القاهرة لقضائها في بيت اسرته بالسيدة زينب . وذات ليلة شعر بليغ بخبط على باب الشقة. ولما ذهب لفتحه رأى أمامه قدرية واقفة في ثياب سوداء مطرقة الى الارض في تفكير حزين .. وما كاد بصرها يقع عليه حتى اغرورقت عيناها بالدموع وأجهشت بالبكاء .. ثم قالت :

— ماتضربنيش يابليغ .. ماتطردنيش ياخويا . أنا مهما كان ولية غلبانة ومسكينة ومقطوعة م الدنيا دي كلها . . أديني اهو بين ايديك يابليغ .باقول لها لك بصراحة. لما دخت وغلبت وانسدت الدنيا ف وشي. جيت لك انت علشان تخلصني جيت لك يا بليغ وعاوزة . اترمى على رجليك عشان ترفصني وتضربني وتربيني !!

قالت ذلك وهمت بأن تجثو فازاحت الملاءة من على كتفيها فبان أثر كدم وضرب مبرح على ذراعيها وصدرها . فسألها :

— ما لك ؟

وكأنه أحس بوجوب أن يكون أكثر رقة وحناناً فقال :

— مالك ياقدرية ؟

فحكت له كل شيء .. حكت له كيف اساء حامد معاملتها طول تلك المدة .وكيف اعتاد أن يسهر حتى الصباح ويعود الى المنزل ثملا يترنح فيضربها . وكيف انه في تلك الليلة عاد وطلب منها أن تعطيه مصاغها فأعطته كل شيء . ولكنها ابت أن تسلم له الخاتم الذي كان قد أهداه لها بليغ في خلال الايام السعيدة التي سبقت زواجه منها . فألح في وجوب أن يحصل على ذلك الخاتم. وبحث عنه في كل مكان فلم يستطع الاهتداء اليه وطلب منها أن ترشده اليه فلما رفضت انهال عليها ضرباً فهربت من البيت . وهي لاتريد



العودة اليه . ولكنها تريد فقط الحصول على الخاتم . وعلى أوراق أخرى يهمها الحصول عليها خشية أن يحرقها . إذ فيها ايضاً رسائل بليغ اليها . .

ولم يتردد بليغ قط بل سحبها من يدها واتجه معها إلى بيت حامد السمري . ثم تركها في العربة أمام الباب ودخل هو إلى البيت . .

ولم يكن بليغ قد وقع بصره على صديقه القديم حامد منذ خانه وأغرى زوجته واختلسها منه اختلاساً . وكان يتوهم ان مهمته تنحصر في مطالبته بالأشياء التي يريد اغتصابها من قدرية . ولكنه لم يكد يقع بصره عليه حتى تذكر كل شيء . تذكر موقفه النذل منه اذ خدعه وحرمه من زوجته التي كان يعبدها . تذكر الاعوام الثلاثة التي قضاها تعساً منغصاً في الفيوم . تذكر الحلم الجميل الذي حطمه بتلك الخيانة القذرة المنحطة . تذكر انه يريد اغتصاب رمز أعز ذكريات حياته لكي يبيعه وينفق من ثمنه على الخمر والنساء . تذكر كل ذلك عند ما استقبله حامد ساخراً وهو يترنح سكراً وقال :

— مبروك يا عبيط ؟ أنا طردت البت قدرية الليلة دي . اجري الحقها بأه قبل ما غيرك ياخدها . أنت جاي ليه ؟

— فأجابه بليغ وقد اصطكت أسنانه وأخرجت صوتاً مخيفاً هائلا :

— جاي أقتلك

ثم فقد وعيه ولم يشعر الا وهو يهجم عليه ويضغط على رقبته الهزيلة بيديه القويتين ويقوي هذا الضغط حتى خارت قوى حامد واسترخت أطرافه . وكتم نفسه . ثم تركه يسقط على الارض جثة هامدة . . . وقد تركت أظافره آثارها في عنق القتيل

. . . .

قص علي بليغ الحناوي السجين بقسم النجارة في ليمان طرة المحكوم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة . تلك الفاجعة المؤلمة . أثناء زيارة قديمة لذلك الليمان الكبير . قمت بها مع زملائي طلبة كلية الحقوق . وقد اختلى بي في ركن (العنبر) الواسع بعد ان سألته عن سبب قدومه الى الليمان مع ما يبدو عليه من مظاهر النعمة والترف الزائل

وما كاد ينتهي منها حتى مد يده الى جريدة الصباح التي كانت معي وفتحها ثم قرأ في صوت مضطرب متهدج تحت عنوان « أين تذهب هذا المساء ؟ »

صالة قدرية فوزى

« تطرب السيدة قدرية فوزي المطربة المعروفة معبودة الجماهير كل ليلة زوار صالتها بصوتها الرخيم . وترقص أبدع الرقصات الجديدة التي اشتهرت بها »

قرأ ذلك ثم هز رأسه وقال :

— شايف يا بيه . حامد مات . وأنا دخلت اللومان . . أما هي . . هي ورثت حامد الله يرحمه وفتحت صالة تغني فيها وترقص . وتضحك . والناس يفتحوا لها خمرة . ويصرفوا عليها . وتربي ثروة . . !

ثم ضحك ضحكة جنونية ارتعد لها جسمي . واتجهت الى باب الليمان الحديدي الكبير وأنا اذكر المثل الفرنسي « انه في الحب لا بد ان يخسر احد الطرفين بينما يربح الآخر » ففي هذه القصة خسر الرجل كل شيء . وكانت المرأة — وحدها — هي الرابحة . . . !!

محمود كامل
المحامي

في المحكمة

القاضي — اسمك إيه ؟

المتهم — اسمي إيه

القاضي — أيوه يا راجل .. اسمك إيه ؟

المتهم (متهكماً) — ولما انت مش عارف اسمي ناده لي ليه ؟ ! !

رواية تمثيلية

الفصل الاول

(يرفع الستار عن ناظر الوقف والفقي)

ناظر الوقف — مال جزمتك مقطعه كده ياشيخ صالح

الفقي — يابيه نعمل ايه ، مافيش فلوس

ناظر الوقف — ماتزعلش يا أستاذ انا قبل العيد بيومين ، يعني يوم الخميس الجاي اجيب لك جزمه جديده تعيد فيها

الفقي — ربنا مايحرمنا من جودك واحسانك

الفصل الثاني

(يرفع الستار عن الفقي حافي في العيد)

الفصل الثالث

(يرفع الستار عن ناظر الوقف والفقي)

الناظر — هو .. شيخ صالح .. جبتك قدمت قوي ، لازم اجيب لك جبه جديدة قبل العيد

الفقي — يابيه سعادتك السنه اللي فاتت قلت لنا على الجزمه واكلتها علينا

لخبطة

الارض متكونة من زبد البحر ، فالارض ناشئة من الماء

والبحر متكون من ابخرة النار التي خلقت منها الارض ، فالماء من النار

والنار متكونة من السديم الذي انفصل من سديم الشمس ، وهو بخار والماء بخار بالطبع ، فالنار من الماء

أليست هذه لخبطة من العلماء الذين يبحثون في اصل العالم

باب فى الفشر

— تغديت اليوم بيض انثى النسر بسمن من لبن لبوة من حديقة حيوانات وطيور منزلنا

— اخترع جدي المنطاد المعروف باسم غراف زبلن وخجل أن ينسبه لنفسه لئلا يقال أنه يعبث كالاطفال فاهدى ذلك الاختراع إلى الكونت زبلين

— اشترى والدي من روما صورة من رسم روفائيل وتتكلم وتضرب سلاماً لمن ينظر اليها وهي في اطارها

— يزعم الناس أن جمال الدين الافغاني مات مع أنه ضيف عندنا بالمنزل وأنا أعطيه درساً في الفلسفة

فى كل مكان

اعظم دواء يجدد الدم ويقوي الاعصاب ويزيل الامراض الجلدية ومرض الاسنان والاضراس ويساعد على الهضم هو :

الماء الصافى

من تحضير المولى عز وجل . يوزع مجاناً . ويطلب من الانهار والآبار والسحاب والبحيرات . وله فروع في شركات المياه بأثمان رخيصة جداً

(اعلان)

من هم أشهر الزيود

زيد الخيل الذي سمي في الاسلام زيد الخير وكان من أبطال الجاهلية والاسلام

زيد المال أمة سوداء كانت في مطبخ جدي ماتت بموتها لذة الويكة بالدجاج

زيد الذي ضرب عمرواً وفر بكرهاربا في الأزهر الشريف

زيد الذي قيل عنه في المثل — لا زيد ولا عبيد

ثلاثات الحياة

الماء والهواء والنور

الصحة والعقل والهناء

الشهرة والعمل والتوفيق

المال والخمر والحب

وبعد هذا نضرب الدنيا بالصرمة على فمها



الاول — مالك قاعد كده ليه

الثاني — اسكت ، انا تعبان قوي ، امرأتي كل ماتسمع حركة في البيت تفتكر انها حركة لصوص وتصحيني من النوم

الاول — لكن اللصوص بيدخلوا بكل حذر ، مابيعملوش حركة ابداً

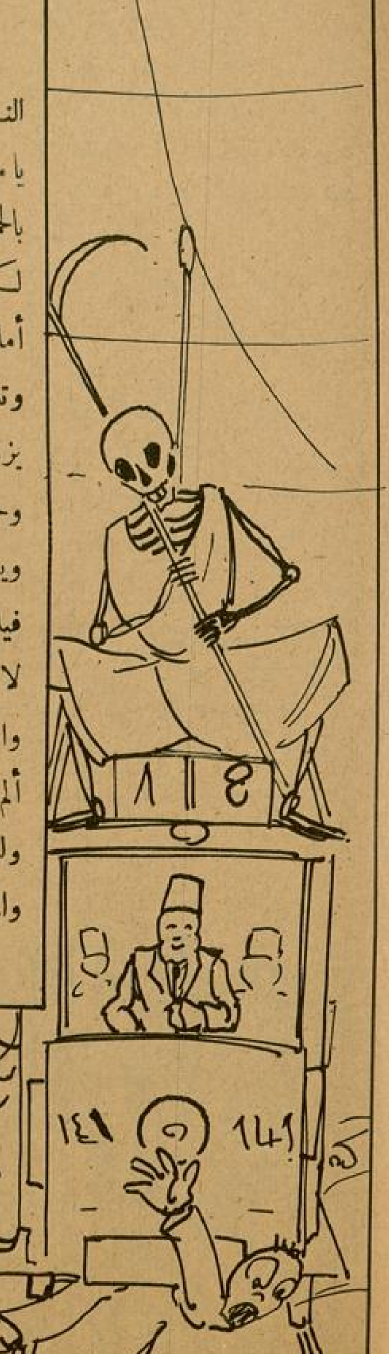
الثاني — الداهيه اني قلت لها كده وفهمتها ان اللصوص مايعملوش حركة ، وهي دلوقت كل ما تسمعش حركة تصحيني

المشهورات

قال ابن النبيه المصري في ولد الناصر احمد :

الناس للموت كخيل الطراد ... فالسابق السابق منها الجواد
يا ما بلاد لا أناس بها ... من بعد ما كانوا بها كالجراد
بالحمى والطاعون والكوليرا ... وبالترمواي هلاك العباد
لكن للامراض مهما تكن ... ترى الاطباء في كل البلاد
أما الترمواي فمالوش دوا ... يشفيك غير الموت فاحذر يا واد
وتعرف الحمى بميعـــادها ... أما الترمواي فمالوش معاد
يزمر الكمسارى حالا ترى ... سوق المنايا فتحت للمزاد
وجاء عزرائيل في بدلة ... رسمية من الهدوم الجداد
ويضرب السواق أجراسه ... برجله على صميم الفؤاد
فيا ترمواي الردى ليه كدا ... انحن غيط جثته للحصاد
لا تركبوا فيه يا ناس ولا ... تيتموا بناتكم والولاد
وامشوا على أقدامكم من هنا ... الى بلاد السند كالسندباد
ألم تروه داس حمدي كما ... داس على بنت الخواجا ميلاد
ولست أدرى كيف بوليسنا ... نام وعيني كحلت بالسهاد
والموت تقاد على كفه ... جواهر يختار منها الجياد

شاعر الفكاهة





من صحائف الحياة

هل تذكرون قصة « الجحيم » التي حدثتكم عنها منذ أشهر قليلة .. ؟

قصة ذلك الشاب النابه الذكي الوسيم الطلعة الذي كان يزاملني في العمل في وزارة المالية ، وكيف التقيت به في طريق ذات مساء ، فصعقت حين شاهدته حافي القدمين مهلهل الثياب يحجب عني وجهه بيديه بينما يستوقفني ويناديني باسمي ليستجدي حسنة بزعم انه يريد التبلغ بها وماطلبها الا ليشتري بها ذلك المسحوق السام الابيض الفتاك .. ؟

يومها ذكرت لكم مأساة هذا التعس مفصلة ، ولم أصادفه بعدها غير مرتين اثنتين ، ولست أدري في أية هاوية سحيقة اختفى الآن ، ولا يبعد ان يكون أحد نزلاء الليمان . .

واليوم . . أحدثكم عن جحيم آخر لا يقل سعيراً عن الجحيم السابق ، جاء يعترضني هذا الصباح وأنا في طريقي إلى مكتبي ، ما زلت وسأظل متأثراً بناره ولهبه الى ان يشاء الله

ها هي مخيلتي تستعرض صحائف الماضي البعيد ، تستعرضها بتمامها فتتمثل أمامي كمأساة أشهد فصولها على الشاشة البيضاء

والحق . . . ان المال مفسدة للشباب الجاهل . .

تعالوا الآن معي أعرض امامكم صحائف تلك الذكريات ، قبل ان أعلمكم بهذه النهاية المرة التي فاجأتني هذا الصباح . . ويا اخواني الشبان ، يا أعزائي لكم أنتم اكتب هذه الكلمات ويعلم الله كيف أتألم لذكرها ، لعل فيها عظة لمن يوسوس له الشيطان بالغواية والفساد

. . . .

كنت طالباً بمدرسة باب الشعرية الاميرية في عهد ناظرها درويش بك ، وأذكر جيداً كيف توسط يومها بعض أصدقاء أبي عند الناظر ليقبلني ضمن طلبة السنة الاولى الابتدائية اذ كنت أصغر من سن القبول ببضعة أشهر . .

كنت عفريتاً ذكياً (من يومي !) فأدخلوني سنة أولى فصل اول يعني مع « الكسالى الساقطين ! » وكلهم أكبر مني سناً يرتدون البنطلون الطويل ، بينما بنطلوني أنا كان قصيراً الى الركبة . . !

وبدأنا الدراسة . .

كنت مخلوقاً تافهاً محتقراً في نظر الزملاء الكبار ، ينظرون إلي شذراً اذا انا أخذت نمرة أكبر من نمرهم في الواجبات أو تسميع المحفوظات ، فاذا دق جرس الانصراف ، هرولت مسرعاً الى الخارج أتأبط كتبي محاولا الفرار قبل ان يلحق بي أحد الزملاء الاعزاء ، فاذا ساء حظي وتأخرت أو تلكأت ، لا يتأخر احدهم عن ضربي « ألم » على الهامش ! او « يشنكلني » بقدمه فأقع على الارض « مخرشما » وهذا غاية غبطتهم وهنائهم . . ! !

وانقضى العام فانتقلت الى السنة الثانية بينما رسب بعض الساقطين ورفت البعض الآخر . !

وتبدأ حوادث قصتي من السنة الثانية ، حيث ادخلوني « برضه » في فصل أول مع « البايتين ! » وكانوا اكبر وأشد جرأة وقسوة من زملاء السنة السابقة . . !

احتملت ازدراءهم وتهكمهم في صمت مؤلم ، وكنت أخشى أن اشكوهم لئلا ينقلبوا علي جميعاً ، فينتظروني خارج المدرسة حين انصرافنا ، ويا ويل من يتجمع عليه الطلبة بعد الانصراف ، والمساطر في ايديهم « يهرونه » بها ضربا ولكزاً . . !

كان نصيري يومها مدرساً ظريفاً



رقيقاً، لازلت أذكر الى اليوم فضله ورقته هو «السيد شكري» ذو النظارة الزرقاء، وان كنت لم ألقه بعد سني الدراسية الأولى، كان يدرس لنا الترجمة والجغرافيا، وكان من عادته ان يحضر في جيبه «بستلية روح البنفسج!!» يوزعها على الطلبة الممتازين، وكان حظي وافراً من هذه «البستلية» في كل يوم..!

«هيه متغاظين منه اكمنه أدركتكم.. مش كده..!؟» ثم «يطيح» فيهم بخرزاته فيلسوعهم تماماً.. هذا اذا اعفاهم من «ورقة العقاب»..!

وجاء امتحان الثلاثة الأشهر الأولى، فأصبحت بحكم الترتيب في النجاح «الألفه»..!

كله كوم و «الألفه» ده كوم..! يجب ان أراقب الفصل!! ويجب ان اراقب الطوابير!! ويجب.. ويجب..!

كيف يتسنى لي ذلك..؟

اذاً.. قليل من الجرأة الممزوجة بشيء من الخبث والدهاء..!

وذهبت أصاحب أكبر زملائي سناً ومركزاً وجاهاً، هو بطل هذه المأساة..

كان «ع» وأشفق عليه من ذكر اسمه كاملا، ووالله لقد قابلته اليوم في طريقي الى المكتب، فكانت الصورة التي التقينا بها كطعنة أصابتني في الصميم.. ورحم الله الماضي وذكرياته..

كان «ع» هذا أكبر سناً ومقاماً، لبذخه وثروته وما يحيطه من مظاهر العز والدلال، لا يأبه لدرس ولا يحترم أستاذاً ولا يقوم بواجب على الوجه المطلوب، وأذكر ان أستاذ اللغة العربية وكان «الشيخ البوهي» اذا دخل الفصل اما ان يطلب اليه الخروج من الحصة أو الجلوس في آخر الفصل ككمية مهملة، فاذا حاول الكلام أو الاعتراض قذف «البشاورة الخشبية» في وجهه، وهذا في عرف الطلبة أفظع معاني الاحتقار..!

صاحبت «ع» واتخذته صديقاً حميماً يحميني من شر الآخرين، ورحب هو بصداقتي فاعتدل التوازن وبدأت أشمخ بأنفي على الطلبة لأملأ مركزي..!!

وكان الثمن الذي أدفعه لهذه الصداقة، هو ذهابي الى بيته في بعض الايام لنذاكر ونؤدي الواجبات معاً، فاذا تخلفت لسبب حضر هو الى بيتي فنمضي معاً ساعة أو اثنتين، قد يتضايق في نهايتها من حل مسائل الحساب الصعبة، فيلجأ الى دفتري يغش من الجواب..!

النهاية.. كنت ألازمه وكنا نذاكر معاً وكنا وكنا.. حتى شارفت السنة على النهاية، وكان ضعيفاً في اللغة الانجليزية فاقترحت عليه الاتفاق مع معلم المدرسة لاعطائه درساً خصوصياً.. وفعلا نفذ اقتراحي، وحل الامتحان فانتقلنا معاً الى السنة الثالثة..

وهنا أرسم للقارىء فكرة بسيطة عن الفارق بيني وبين «ع» هذا

كانت أسرته كما عرفتها مكونة منه ومن أخ يكبره وأخت طالبة تصغره ووالديه، يعيشون جميعاً عيشة بذخ وثراء في منزل يملكونه في العباسية، يذهب الأولاد في الصباح إلى المدرسة بالعربة ويعودون بعد الظهر فيها، وجيب «ع» مليء دائماً بالقروش والقطع الفضية، لهذا كان يكثر التردد على دور السينما والمراسح وغيرها، والأعجب من هذا كله أنه كان يدخن في ذلك السن

هذا ما كان عليه «ع» من العز بينما كنت أتقاضى أنا مصروفي اليومي تعريفة أعمى! وقد أدخر تعريفة آخر إذا عدت بعد الانصراف إلى البيت سائراً على قدمي، ولم أشاهد السينما الا وأنا في السنة الثالثة، ودخلت المسرح لمرة الأولى قبيل امتحان الشهادة الابتدائية!

هذا كان الفارق بيننا وسترون أثره في التربية والتهذيب اذا وصلنا للنهاية

انتقلنا إلى السنة الثالثة معاً وكنت الألفة أيضاً، فبدأ «ع» يتمرد على الدرس وصعوبته، يتغيب عن المدرسة دون سبب ويهمل واجباته ودروسه إهمالا معيباً ظاهراً فاذا جوزي بالحبس بعد الانصراف، هرب وانقطع عن الدراسة يوماً أو اثنين. ويتسلم هو جوابات الغياب التي تبعثها المدرسة إلى ولي أمره فيجيب عليها نفسه ويقلد إمضاء والده، ويعود الينا باسماً ضاحكاً معتزاً بمجده وصولته!

انقضت الأيام على هذا الحال، حتى امتحان الانتقال، وصلتي لم تزل وثيقة بصاحبي «ع»

وخشيت إن أنا انتقلت إلى السنة الرابعة دونه، أن يقسو علي سواقط الابتدائية، وجميعهم ماشاء الله!

لهذا ذهبت أحثه على الدرس وأبعث فيه الحمية والغيرة، حتى خضع لرجائي واتفق سنتها مع ثلاثة أساتذة يعطونه دروساً خصوصية كنت أحضرها معه في بيته، وحل الامتحان فانتقل هو أيضاً إلى السنة الرابعة «على الحركرك» كما يقول الطلبة.!

مرت أشهر الصيف، وعدنا نستأنف الدراسة، فلم يمض الشهر الثاني على افتتاح المدرسة حتى وقعت الكارثة التي كانت أساس هذه المأساة

مات والد «ع»..

وبموته ماتت الرقابة، وأصبح «ع» حراً غنياً طليقاً يفعل ما يشاء

وهنا اتسع الفارق بيننا، فقد أصبح من الموسرين الوارثين الاغنياء، لا يحفل بالمدرسة ولا يعبأ بالدروس

يحضر أو لا يحضر سواء ، يمتحن أو لا يمتحن « زي بعضه » . حتى حل موعد تقديم الاستمارات ، فجاء هو أيضا يشاركنا ملأ استمارته ويقول ضاحكا : « أهي تبقى بروفة » . . !

واقترقنا عند هذه « البروفة » . . !

هو رسب في الابتدائية بطبيعة الحال وأنا نجحت وانتقلت الى القسم الثانوي

وفي القسم الثانوي أصبحت « أفنديا » ! أرتدي البنطلون الطويل وأخرج بعد ظهر أيام الخميس الى السينما وأحيانا الى المسرح ، فكنت ألقى صاحبي « ع » في وسط ومجال لا يسمحان لي بتحيته ، فاهرب بنفسي وأزوغ من نظراته ، وهو جالس بين بعض صحبه وصاحباته في تهتك واستهتار ظاهرين . .

وانقضت السنة الأولى فانتقلت إلى الثانية ، وقلما صادفت « ع » في طريقي وإن كنت أتتبع أخباره من زملائه في باب الشعرية ، فاذا التقينا وكان في حالة يصح معها أن أحادثه ، وقف معي لدقائق يحدثني عن الماضي وهو يتهكم عليه ، ويسألني في « جدعنة » واعتزاز وفخار : « شايف إزاي كنت بطلع عينهم ولاد الـ . ! ؟ »

أنا ضاربها طبنجة . والحمد لله الخير كتير ! !

مضت الأيام . فسألت عن « ع » فقيل لي انه سافر إلى فرنسا لاتمام علومه ! ! !

هززت يومها كتفي وقلبت شفتي السفلى وانا اخفي ما بنفسي من الدهشة والعجب

فرنسا . . مرة واحدة . ؟

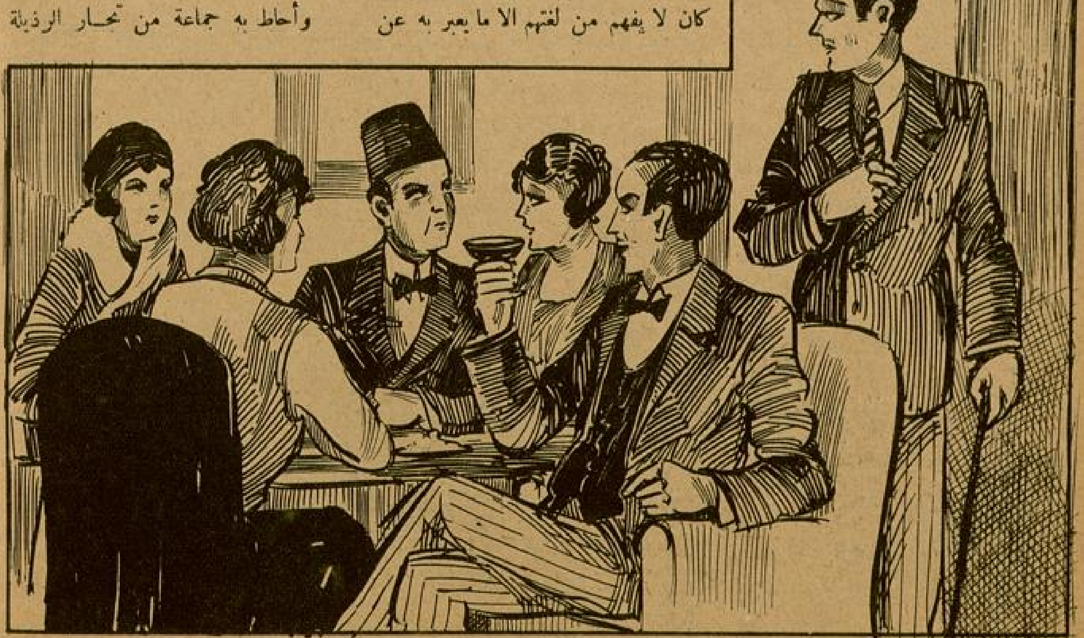
وما عساه يفعل هناك ، وهو لا يفقه حرفاً من لغتهم . . ؟ .

ولكنها « الفلوس » تذلل كل مستحيل

وعاد « ع » بعد السنة الأولى من الحرب ، وقد اصبح فرنسياً قلباً وقالباً وان كان لا يفهم من لغتهم الا ما يعبر به عن حاجاته الوضيعة ، فقد اتسع له هناك ميدان الطيش والعبث والاستهتار إلى حد بعيد ، فلما خشي الحرب ونتائجها ، عاد الى وطنه ولكن . ولكنه لم يستطع احتمال وحدة السفر ، فاستصحب معه غادة فرنسية ، يدعي انها زوجته . وهذا كل ما كسبه من فرنسا . !

ولو ان الأمر وقف عند هذا « المكسب » لكان مثله كمثل أولئك الاغرار الطائشين ، الذين يحاولون فيما بعد حفظ توازنهم واصلاح ما أفسدوه بسوء مسلكهم هناك ، ولكنه عاد وقد تشبعت نفسه بالرذيلة والفجور ، وساعده على ذلك بلوغه سن الرشد وتحكمه في ثروته ، فكان المصاب أفدح مما يتصوره العقل

صحبته هذه المرأة الى مصر لغرض تضمره له وقد رأته فتى طائشاً أحمق يندفع متهوراً إلى بؤر الغواية والفساد ، فحبكت حوله شباكها ، وذهبت تبتز أمواله وتسلب منه ما تصل يدها اليه وهي تدلله تارة وتقسو عليه أخرى وهو ينصاع لمشيئتها ويهبها ما تريد وأحاط به جماعة من تجار الرذيلة



والفجور ، يحدون متعتهم في تملقه والالتفاف حوله ليأكلوا مما يأكل ويشربوا مما يشرب ، وقد أعماه الضلال فسار يتبعهم وينقاد الى مجالسهم صاغراً ، بعد أن باعده كل من يعرفه من أصدقائه السابقين ، ولم يكن ربع ثروته ليكفي هذه المظاهر السافلة فامتدت يده الى الاصل يرهن ويبيع ويستدين بفوائد باهظة

استنزفت الفرنسية منه ما استطاعته ، ولما خشيت افتضاح أمرها ورأته يخطو نحو الافلاس والخراب بخطى واسعة ، هجرته وقطعت كل صلة لها به ، وذهبت تبحث لنفسها عن صيد جديد . وقد عرفت عن طريق الصدفة أنها لاتزال الى اليوم في مصر وقد اشترت عمارة كبيرة شامخة في مصر الجديدة حيث تقيم في احدى شققها وتدير بقية المنزل كما تشاء ، ناشرة لوثتها بين كل من تستطيع اقتناصه من الشبان المتهورين

هذا الـ « ع » يعرفه كل متردد على دور اللهو في مصر ، وكل متردد على المقاهي والبارات ، فقد كان يقضي ساعات نهاره وليله متصلة ، بين المتعة والشراب ، وحوله ذلك النفر الوضيع الذين يغنمون من جهالته وغفلته فهو يجلس في سانت جيمس وسولت وجروبي وليمونيا وغيرها . وفي ساعات الليل الاخيرة يترك سيارته اذ يلذ له السير مع بعض النسوة الاجنبيات متنقلا معهن من ملهى الى ملعب الى صالة من صالات الرقص كأنه يزهو ويفخر بصحبتهن

كان بالامس يلقاني في الطريق ، فيشيح بوجهه عني اذا التقت انظارنا ، وكيف يعني شاب مثر غني عظيم مثله بأن يحيي صعلوكا حقيراً مثلي انا ، لايجاريه في سيره وبذله وشرابه ومتعته . . . ؟

كنت اصادفه وسط هذه المظاهر السافلة فأتألم وأحزن لمصيره في الغد ، واسائل نفسي ترى هل يدوم له هذا الترف ، وماذا يفعل في الغد ان هو امحل وضاعت ثروته ؟

واعجب من هذا كله ، ان لهذا الشاب اخ يكبره وهو مايزال على قيد الحياة ، احتفظ بثروته ومكانته ومركزه فهو موظف في الحكومة المصرية ويشغل احدى وظائف السلك السياسي

هذا الاخ العاقل الرشيد ، لقيته مراراً وكنت احادثه بشأن اخيه ، فكان يهز كتفيه ويسخر من حديثي ، فاذا لمته وعنفته لتركه لاخيه الحبل على الغارب دون أن يحجر عليه او يستعمل شيئاً من سلطته ونفوذه بصفته الاخ الاكبر انقاب وهو يلومني لمفاتحته بهذا الشأن ، فقد رأ منه وبتر صلته به ، ولهذا يتجاهله وينكره كل الانكار . . .

وهذا سخف وهذه حماقة زائدة الحد فهو اخوه رغم انفه ورغم هذا التجاهل والانكار . .

لم اكن لألقى « ع » الا مصادفة وهو إما في سيارته يسابق بها الريح ، واما جالساً الى زمرة من شاكلته على احد البارات ، او سائراً مع بعض النسوة في الطرقات ، ولم تكن لي به اية صلة ولاحتى صلة السلام اذ كنت انكره وأتجاهله ، اكثر مما يتجاهلني لهذا لم اكن لأعبأ به او اسأل عنه او اهتم بأخباره سواء عندي صادفته او لم اصادفه

شاهدته آخر مرة في الصيف قبل الماضي وكنت مع بعض الاصدقاء نحضر حفلة ساهرة في كازينو سان استفانو ، وهناك في



ركن من اركان الحديقة رأيته جالساً كعادته وسط جماعة من الشبان والنساء يشرب ويلهو ويداعب من معه من الغواني بألفاظ سمجة وتعابير ساقطة وهن يضحكن منه بينما يمازحهن مترنحا من فرط الشراب

وانفضت السهرة فانصرفنا . . ولم أعد أراه بعد ذلك ، ولم يخطر ببالي أن اسأل عنه يوماً ، فقد اعتقدت لطول اختفائه أنه مقيم في الاسكندرية ، أو أنه سافر إلى الخارج ولم يعد ، أو أنه مقيم في عزبة أو مزرعة ان لم تكن مزرعته فعلى الاقل مزرعة أخيه

وصادفت منذ أشهر أخاه في الطريق ، فسألته عنه بعد أن تبادلنا التحية ، فأكد لي أنه لا يعلم أي شيء بخصوصه ، قلت « أتتجاهل ما تعلمه أم انك تجهل حقاً كل شيء عنه ؟ » فأكد لي أنه لا يدري عنه أي شيء ، بل لا يدري إن كان قد مات أم لا يزال على قيد الحياة . . .

وانتهى بنا الحديث عند هذا الحد الغريب . .

. . . .

واليوم كنت أركب سيارة عمومية لشركة كبيرة معروفة في طريقي إلى مكتبي و . . وماذا . . . ؟

والله العظيم . . يؤلمني جد الألم ، ويحزن نفسي أن أذكر ما رأيت ، فقد كانت الصدمة قاسية عنيفة إلى حد أنني جئت إلى هنا ، أحاول التفكير في شيء أكتبه ، فغلبتني قصة هذا الشقي المنكود التعس ، وقد امتلكت تفكيري وجاءت تثير الذكريات القديمة ، ذكريات أيام التلمذة التي جمعت بيننا سنتين ونصفاً على مكتب واحد وفي فصل واحد . . .

* * *

تذاكر . . . تذاكر . . .

ومددت يدي أناول كمساري السيارة القرش ، فارتعدت يدي وخذل ذراعي وسقط القرش على الارض وقد سرت في جسمي رعشة شديدة اذهلتني لبضع لحظات . .

اتراني حالما . . . ؟ أممكن أن يكون ذلك . . . ؟

وانحنى يلتقط القرش في صمت وخشوع فعدت انظر اليه مضطربا واجماً ، ولم تلبث عيناي أن ارتدتا دامعتين ، وقد قرأ هو فيهما كل شيء ، ثم قال وهو يناولني التذكرة والدموع تخنقه . . .

« عشان ألاقي لقمة العيش . . . . »

* * *

اف لسخرية القدر ، وما أشد قسوة الأيام . . .

ذلك الشاب المرح الضحوك الذي كان يلعب بالمال لعبا ، وينثر التبر والذهب كما تنثر الرمال ، يذله الفقر وتحطم كبرياءه صروف القدر الغاشمة ، فينسى الماضي ، الماضي بما فيه من عز وترف وثراء ، ويجيء اليوم . .

يجيء اليوم يرتدي بذلة صفراء ويحمل على صدره حافظة جلدية وفي يده دفتر التذاكر . . .

اية عظة مؤلمة بالغة عميقة الاثر هذه . .

« ع » يصبح اليوم كمساري سيارة . . .

لا حول ولا قوة إلا بالله ، وسبحان المعز المذل ذي الملك الدائم

« ارى »

يا بو نوال مين كان قال لك ؟؟؟

يا بو نوال أنا أشهد لك
وف الشتيمه مفيش زيك
ان انت فصيح
أبداً يا قبيح

عمال تذم ف أزجالي
ناقص عليك كنت تشلق
وتقول بايخين
وتسب الدين

أزجالي بايخه لكن عاجبه
وبدك انت تاخد شهره
كل القراء
بزعيق وخناء

زجلك قريته من الأول
عشان عرفت انك بكره
وبقيت مبسوط
تقعد مبطوط

بكره انت من شهر تبلط
والعجز بان تبقى فضيحه
والقاك محتاس
بين كل الناس

أنا بحسبك رح تمسحني
وبحسبك فيل ح تدوسني
بزجل من نار
أتاريتك فار

سبع سنين عمال أكتب
بقى كلها طلعت بايخه
وانظم أزجال
ولا فيش شيء عال

طب قول لي مين اللي يوافقك
أصل الحسد فينا تملي
آدي القراء
ده أكبر داء

أنا مش بقول انك بايخ
لكن كمان أنا مش جنبك
أنا مش كداب
جاي م الكتاب

أديني عمال بتجيني
تهجين وسب ف أفعالك
ع البيت جوابات
ف اليوم ألوفات

مين انت بس سأل عنك
يا بو نوال مين كان قال لك
أو قال لك ـ عال
تعمل زجال

فن الزجل بحر يغرق
ح ترمي نفسك فيه وانت
بالذمه حرام
منتش عوام

كان بس بدك تتفلسف
بالذمه كام شخص قالوا لك
فين دي الافكار
اسكت يا حـ . . .

وصورتي ماله اما انشرها
زيي أنا زي الشعرا
على كل كتاب
وكل الكتاب

أما اللقب انا مش واخده
والناس ما بتعزش واحد
م الناس بالزور
جاهل مغرور

أنا مش ح اخللي لك ذكرى
ما دمت بالشر بديتني
من بعد اليوم
وعليك اللوم

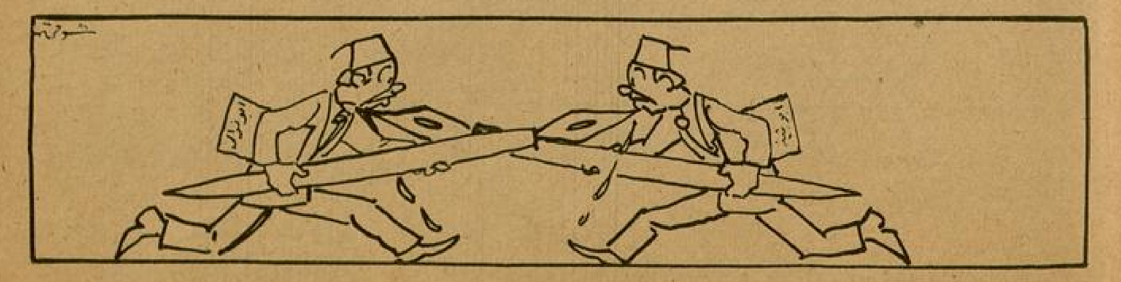
حق الفكاهه تستفق
مين اللي أزجاله توافق
كل القراء
كل الاذواء

عشان يبان مين الحايز
والتاني يبعد م السكه
عطف الجمهور
خالص ويغور

أبو بثينة

استفتـــــــاء

ادارة الفكاهة تستفتي حضرات القراء والقارئات في أي الزجالين يحبون قراءة أزجاله (أبو بثينة أم ابو نوال) بشرط ان يكون الرد سواء أكان زجلا أم غير زجل لا يزيد على اربعة أسطر تشمل اسم الزجال ورأي القارىء فيه باختصار وترسل لادارة الفكاهة لغاية يوم السبت ٢٥ ابريل الجاري وستختار أحسنها للنشر





أعدت مصلحة السجون في مشيغان بامريكا اجهزة أشعة رونتجن لفحص أدمغة المجرمين لمعرفة الاجزاء التي تضغط على غيرها في الدماغ واصلاح الخلل بعملية جراحية يعود بها داخل الرأس الى النظام الطبيعي فيزول ما في نفس المجرم من الشعور بالرغبة في الاجرام ويخرج من السجن وهو رجل طيب « زي حالنا » ولا ندري لم لا يجري اطباؤنا تلك العملية لاكثر الناس هنا من مجرمين وغير مجرمين داخل السجن وغيره فان اكثر الرؤوس على ما اشاهد لا تحتوي على أدمغة تستحق غير ضرب السلاح ، وخير الاسلحة سلاح الجراح والله اكبر لو كان الدكتور علي باشا ابراهيم

* * *

نظمت روسيا جيشاً من النساء للحرب في البر وجيشاً آخر للطيران الحربي ، فمنهن من تضرب بالسيف في الأرض ومنهن من تلقي القنابل من السماء ، ومنهن ناشرات الغازات الخانقة ، وفيهن الجندية والضابطة والجنرالة .

فمتى تحمل المرأة المصرية الجربندية وتظهر في ميدان البير هك والسلاح دورمارش وتترك يو يا اختي قطيعه وازيك ادلعدي

* * *

في بريد أمريكا الأخير ان سجن النساء في نيويورك سيكون كالفندق من حيث الفخامة والراحة والرفاهة فله بستان للنزهة وساحة للالعاب الرياضية ومكتبة عظيمة وغرفة نخمة واثاث وثير وحمامات جميلة ، ولا شك في ان ذلك السجن عند ما يتم انشاؤه تكون السجانات فيه جرسونات تحت أوامر السجينات فمتى يكون للرجال مثل ذلك السجن وأنا أسافر الى أمريكا وارتكب جريمة واسجن حالا

* * *

في بلاد التبت قبائل تلقي موتاها للجوارح من الطير ، فاذا القيت جثة ميت أو قتيل وكان من المصادفة ان الطيور لا تأتي لاكلها فان أهل ذلك الميت يحزنون عليه أشد الحزن ويعتبرون انه نجس ذاهب الى جهنم ، والمفهوم من هذا ان أجواف الحدأة والغراب والصقر والنسر هي أبواب الجنة ، فما ظنك بالحمام والدجاج والأوز ؟ أليس هذه طيور الجنة ومن مز بلحمها فكأنما شرب من خمر الفردوس الأعلى ؟

— انا بختي زي الزفت ، عمري ده كله قضيته من غير ماحب غير واحده ، ولما حبيت اللي حبيتها اتجوزت

— اتجوزت مين ؟

— اتجوزتني

ليلة من ليالى طبيب

كان كل شيء في جو القرية ينذر بليلة متمردة ثائرة عاتية . فالقمر غائب في عطلته الشهرية والنجوم قد توارت خلف طبقات كثيفة قاتمة من السحب. والسماء في وشاحها الاسود حزينة باكية . والبرد قارس لاذع . والطرقات خالية من السيارة الا القليل المضطر منهم . كل ما في هـذا الفضاء المظلم العبوس كان هادئاً هاجعاً مهموماً ولم يكن يقـلق راحة هذا السكون من حين لآخر غير عصف الريح الثائرة . نعم لقد كانت الريح هائجة مجنونة عابثة اذا استقرت في مكانها لحظة قصيرة هادئة فانما تستعد للهجوم. فهذه نافذة لم يحكم اقفالها اذن فلتحطم ، وهذه شجرة ضعيفة السيقان هزيلة البدن فلتقتلع ، وهـذه عمامة لم توضع على رأس صاحبها باتقان فلتلق تتدحرج على الارض حتى تستقر في جوف أول بالوعة تصادفها في الطريق

تحت وابل هذه السماء المتساقط كرصاص القنابل وبين لطمات هذه الريح العاصفـة الباردة كان لا بد أن اسير لأصل الى المنزل الذي اتخذته بحكم عملي مقراً لي في هـذه القرية . وصلت ،كان خادمي المسكين في انتظاري قد حمل جسمه كل ما ملكت يداه من ملابس الشتاء والصيف واخذ يقلب راحتيه فوق نار ضئيلة يتصاعد لهبها من قطع صغيرة من الخشب كانت تحترق . خلعت ملابسي المبللة مسرعاً ورميتها على منضدة صغيرة قريبة مني واحتميت في فراشي

دقت الساعة نصف الليل وانا كالعاشق المهموم لم يغمض لي جفن فكيف انام وكل شيء في الفراش بارد لاذع ، أم كيف انام وفي الحديقة المحيطة بحجرة نومي لم ينقطع صوت الاستغاثة المتصاعد من لأغصان في صراعها مع الريح ؟

ناديت خادمي وكلفتـه ان يسعفني بزجاجات ماء ساخن ادثرها معي في الفراش ففعل . وهكذا بدأت اشعر ان اعصابي قد هدأت وانني ابتعد رويداً رويداً عن ميدان هذه الثورة المستعرة في الجو . . ثم نمت

ايه ! ! ماذا جرى ؟ أيناديني احـد ؟ أوقع اقـدام أمام الباب ما اسمع ؟ نعم . انا لست حالماً فلا بد ان يكون في الحديقة قوم ينادونني لحاجة لديهم. فهاهو خادمي يستيقظ من نومه ليرى من الطارق

— مين ؟

— أنا يحي

— ادخل

فيه ايه ؟

— ناس بيقولوا واحده بتولد وتعبانه والدايه قالت لهم الحقوني بالدكتور حالا

— ايه ايه ! ! فين ؟

-- في الغرب

— في الغرب ؟

— أيوه وبيقولوا المراكبي جاهز في البر ده والحمير جاهزه في البر التاني

انتهى خادمي «يحيى» من هذا الحديث وانا لا أزال كالحالم لا يصدق ما يرى وما يسمع . هل أذهب الى «الغرب» في مثل هذه الساعة وفي مثل هذه الليلة ونحن على مسافة ساعة منها ولا بد من ركوب البحر للوصـول اليها مرتين ؟ وليت المسألة كانت مقصورة على اسعاف مريض ولـكنها حالة ولادة لا ندري متى تبدأ ولا متى تنتهي . فهل أنكر وجودي ؟ ولـكن خادمي افهمهم انني موجود فهل أعتذر ؟ وكيف يكون الاعتذار والمسألة جد لا هزل فروحان حياتهما معلقة في عنقي ! كل هذه الهواجس دارت في رأسي دورة سريعة لم ألبث ان نفضت بعدها غطائي وخرجت من فراشي . فليس ثمة مجال للتفكير فما دمت قد خلقت طبيباً فلا بد ان



تكون حياتي لغيري قبل ان تكون لنفسي ولا بد ان اعمل لخلاص الناس ولو هلكت انا

تأكدت ان كل آلاتي وأدواتي كاملة لا ينقصها شيء قد أكون في حاجة اليه ثم خرجت. فاستصحبني رفاقي إلى شاطىء النيل فاذا بنا أمام مركب شراعية صغيرة الحجم مركبة على بضعة ألواح رقيقة من الخشب ارتفع في وسطها عمود خشبي قصير علقت في طرفيه قطعة من قماش بال مغبر اللون. ليس لها سقف نحتمي تحته من وابل المطر ولا مكان للجلوس ننزوى فيه بعيدين عن لطمات الريح فكان لا بد ان أقف مستنداً إلى « السارية » كالمصلوب المحكوم عليه بالرجم. تقدم « قبطان مركبنا » وهو رجل ضعيف متهدم من القلع ففرد القماش وسلمنا للريح وعاد يجلس القرفصاء قريباً من « الدفة ». هذه هي كل « ميكانيكا » قيادة هذه المركب. فالريح... الريح التي لا عدو لنا غيرها في هذه الليلة هي التي تتسلم قيادتنا على سطح الماء

هل نصل حقاً الى الشاطىء الآخر ؟ هذا مستحيل. فمركبنا تسير كالكرة تتقاذفها أيدي الصبيان فلا تكاد الامواج تدفعها خطوة الى الامام حتى تعيدها الريح عشر خطوات إلى الوراء. ثم ما للامواج هي الاخرى هائجة ثائرة ألا يكفي ان يبلل المطر رؤوسنا وصدورنا فتأبى الا ان تغمر أقدامنا بمائها البارد وما لهذا الرعد يزأر حيناً ويبرق آخر ؟

أهي ضحكات يرسلها عالية في الفضاء هازئاً منا أم هي العاب نارية أراد ان يشغلنا بها في السماء حتى ينسينا ما نحن فيه من عذاب على سطح الماء ؟

أخيراً وعلى ضوء البرق استطعنا ان نرى شيئاً يشبه في شكله شكل الارض. فهل وصلنا حقاً ؟ لا لقد اقتربنا من أرض الجزيرة ولكننا لا زلنا بعيدين عن الارض التي اختارتها الحامل لتضع مولودها عليها. ولابد من اجتياز هذه الجزيرة على الاقدام

سرنا في طريق ملتو طويل يختنق بين صفين عاليين من زرع هش ضعيف متمايل بعضه فوق بعض حتى وصلنا إلى حافة الماء حيث وقفت المركب الثانية التي أعدت لتقلنا الى الناحية الاخرى من النهر ومركبنا هذه المرة من نوع آخر فهي عبارة عن صندوق من الخشب بيضاوي الشكل ملىء إلى حافته بالطين وبالقرب منه حبل طويل ربط كل طرف من طرفيه في شاطىء. ويكفى ان يقف « المسافر » فوق الطين ثم يشد الحبل بكلتا يديه حتى يصل بقوة الدفع إلى الشاطىء المقابل

هكذا فعلنا وهكذا قدر لنا ان نصل إلى القرية التي قصدناها من غير ان نصاب بسوء رغم ما أحاط بنا من نوائب. ولكن منزل المريض لا يزال على بعد ربع ساعة منا، لهذا عنى القوم باعداد « حمارة » أركبها للوصول اليه ولكنني لم أكن في ركوبي هذه المرة ايضاً أحسن حظاً ولا أوفر راحة من قبل كأنما كل شيء في هذه القرية عجيب أو كأنما كل شيء فيها قد تضافر في هذه الليلة لاقلاقي واثارة سخطي وانزال العذاب بي. « حمارتهم » لعنة الله عليها. قصيرة القامة صغيرة الرأس هزيلة البدن ركبت عليها برذعة مصنوعة من أخشن أنواع القش ومغطاة بقطعة بالية من الخيش

تبرع أحد رفاقي « بزعبوطه » ستر به القش البارز من خروق الخيش وما كدت أضع نفسي على ظهرها المقوس المحدودب المعوج حتى غاصت بي — وأنا خفيف الوزن جداً — في الارض وهي تلهث. أسرع زملائي الينا وحملونا معاً عن الارض ولا زالوا بها حتى استطاعوا ان يحملوها على الوقوف على سيقانها الاربع. لكنها أحدم بحنق وغيظ جمعت كل قواها وأخذت تحبو مترنحة بخطى بطيئة متثاقلة وأنا فوقها كالغريق المتعلق بقطعة قش لا أتحرك ولا أتكلم وأنظر إلى الارض القريبة مني كأنما هي ماء محيط لا قرار له ولا نجاة للساقط فيه...

أخيراً وقفت بنا امام باب منزل حقير لا يعلو عن طولها إلا قليلا وخرجت منه فتاة صغيرة سقيمة باهتة اللون غائرة العينين وبيدها « فانوس » مظلم حزين اتشح زجاجه بالسواد ودفن المصباح فيه

تقدمتني « بفانوسها » الى حجرة ضيقة قاتمة قام فيها بجانب « المصطبة » مقعد بال من القش معلق على ثلاثة أرجل تحيط به جرة مكسورة بجانبها فأس و « قلة » من غير رقبة ملئت بالماء العكر وغطيت « بحزمة » من البرسيم. أخذت مكاني من شدة التعب فوق المقعد بهدوء وبدأت أفكر أهذه هي الحجرة التي أعدت لأبيت الليلة فيها ؟ اللهم صبراً ! فلئن كان الليل على الجريح المتألم يبدو طويلا فما أطوله على السليم المضطر أن يتألم

طال انتظاري في هذه « الزنزانة » الملعونة وكثرت الجلبة خارجها في كل أنحاء الدار وأخيراً دخلت علي امرأة عجوز شمطاء لم تبق صروف الايام بين فكيها غير لسان متلعثم وبضع أسنان مبعثرة في كل ركن واحدة اتخذها « السوس » مقراً له وفهمت من كلامها المتقطع أنها المولدة التي طلبتني لاسعافها لأنها لاحظت نزيفاً دموياً لم تألف رؤيته طوال السنين التي مارست فيها هذه المهنة وخافت منه على حياة الأم ولكن الله سبحانه وتعالى عودها دائما أن يؤتيها بالفرج بعد كل ضيق فما زالت تدعوه

لنصرتها والأخذ بيدها حتى نزل المولود بسلام

هنا فهمت طبعاً ان العمل الذي قدمت من أجله قد تم وأنه لم يبق علي غير العودة من حيث أتيت فأخذت أمدح أخلاقها وأذكر لها كيف أن القلب الطيب قريب دائماً من الله ثم وقفت استعداداً للخروج غير أنها قالت :

« لا اتفضل يا سعادة البك شوف الوالدة والمولود علشان يستباركم »

البركه فيك ياست الحجه

« الله يبارك في عمرك وآهو كان عم الحج محمد جوز الوالده جه علشان سعادتك تتفضل تشوفها »

تبعت الزوج والمولدة الى حجرة بائسة قريبة من الحجرة التي كنت فيها فاذا بي أمام سيدة في العقد الثالث من عمرها شاحبة اللون تبدو عليها أمارات التعب نائمة على « حصيرة » فوق « المصطبة » غطيت بملاءة نصف بيضاء وبجانبها مولود صغير لف في قطع بالية من قماش أحمر اللون .

حييتها وباركت لها فردت التحية بصوت خافت وشكرتني ثم حمدت الله وأخبرتني أنها ليست في حاجة الى شيء .

حييتها واستأذنتها في الانصراف فدعت لي دعوات متكررة ثم صرخ الزوج :

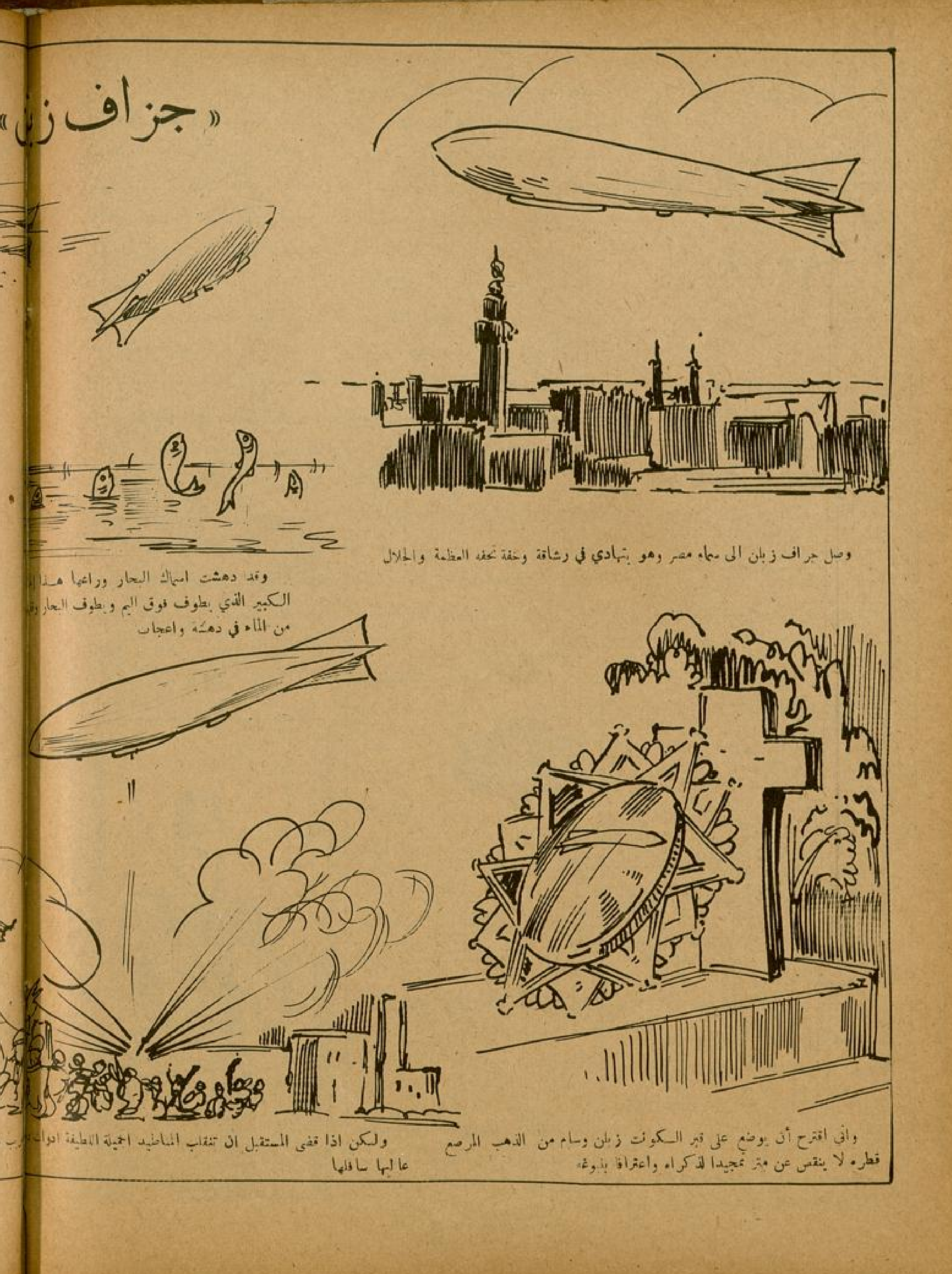
« يا ولد حضر الحماره لسعادة البك »

ركبناها وكان كل شيء في الجو كما هو لم يتغير فلا الحمارة قويت ولا الريح هدأت ولا السماء جفت جفونها . وقبل أن أصل الى باب منزلي الذي غبت عنه هذا الدهر الطويل ببضع خطوات اقترب مني أحد الذين رافقوني في ذهابي وإيابي وبعد أن دعا لي بطول العمر أسقط في جيب معطفي شيئاً فهمت من صوت رنينه انه قطع فضية من النقود فشكرته وحييته هو ومن معه . دخلت منزلي وخلعت معطفي فاذا بجيبه قطعتان من ذات العشرة القروش

دكتور محمد ابرهيم رضوان



كل يوم ثلاثاء اقرأ الدنيا المصورة



وصل جراف زبلن الى سماء مصر وهو يتهادي في رشاقة وخفة تحفه العظمة والجلال

وقد دهشت اسماك البحار وراعها هذا [illegible]
الكبير الذي يطوف فوق اليم ويطوف البحار [illegible]
من الماء في دهشة واعجاب

واني اقترح أن يوضع على قبر الكونت زبلن وسام من الذهب المرصع
قطره لا ينقص عن متر تمجيداً لذكراه واعترافاً بنبوغه

ولكن اذا قضى المستقبل ان تنقلب المناطيد الجميلة اللطيفة ادوات [illegible]
عاليها سافلها



وبهتت الطيور عند ما رأت هذا الطائر العملاق يتسلق الجو ويمتطي السحاب وهوت الى الارض في دهشة وحيرة

وأما نحن بني الانسان فقد بلغت من دهشتنا واعجابنا أن رحنا نطلق على مواليدنا اسم اكنر وزبلن الخ . .

رب فظيعة فتنسف المدن وتفتك بالارواح وتقلب الدنيا

ذني اكون أول من يحرق القبر بما فيه من اكاليل مجد وأوسمة فخار !

قتلته عمداً بسيارتها !!!

علي

قصة مصرية لم تعرف نهايتها

— الويل للانسانية من حضارة هذا الجيل . والويل والهلاك للشباب من يد « الجنس اللطيف » . . . قتلته ! ! أجل قتلته عمداً بسيارتها في طريق الاهرام ، قتلته تلك الجانية الاثيمة السفاكة العاتية

— لا ، لا يا أخي هذا كثير على فتاة ناعمة رقيقة كالتي تتحدث عنها ، هذا مستحيل !! لا ، لا اصدق !! قل انها قتلته خطأ لضيق الطريق أو لجهلها بقيادة السيارة أو لحركة سريعة مفاجئة قام بها المسكين للانتقال من جانب الى جانب ، قل شيئاً كهذا فأستطيع ان اتصور كيف داهمته السيارة على غير قصد من صاحبتها . أما ان تكون غافلته وهو يسير في الطريق وانحرفت اليه فجأة ومع سبق الاصرار على قتله فطوت جسمه الناضر تحت عجلات سيارتها فذلك لا سبيل الى ان اصدقه

— لك العذر اذا لم تصدق ، لأنك أولا سخيف ! ! ! وثانياً جاهل بما يجرى وراء الستار في حي جاردن ستي وان كنت من سكانه

— سخيف وجاهل هكذا مرة واحدة انك يا صديقي حم الأدب مهذب لطيف سامحك الله يا صديقي . أيكون جزائي عندك الشتم والتجريح كلما تحادثنا في أمر من الأمور أو اختلفنا في وجهة النظر مرة من المرات

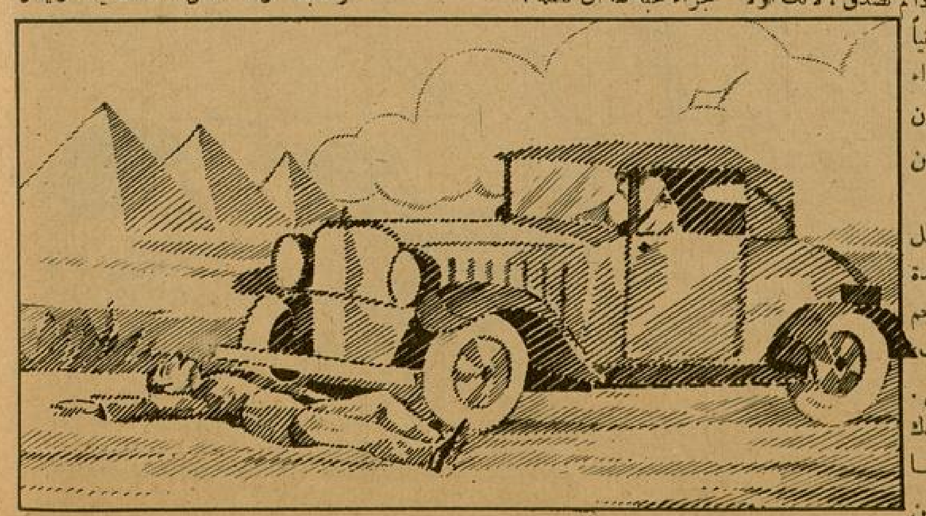
— وماذا أصنع اذا كنت دائماً ضيق العقل لا تتصور حتى أبسط الأشياء . قل لي بدل هذه المعارضة السخيفة : ما الذي دفعها الى ارتكاب هذه الجريمة الشنعاء ، أو قل لي مثلا : هل أثبت التحقيق أدانتها وعلى أي أساس قام الاثبات ! عندئذ تبرهن على أنك غير سخيف . وعندئذ استطيع ان أشرح لك ظروف الحادثة بالتفصيل

— طيب يا سيدي . . ما الذي دفعها الى ارتكاب هذه الجريمة ؟

— هكذا تعجبني ! ! الذي دفعها الى ارتكاب هذه الجريمة انه كان يحبها حباً مفرطاً و . . .

— يا حفيظ ! ! ألأنه كان يحبها قتلته بالله من منا السخيف اذن ، وهل يكون جزاء حبه لها أن تقتله ؟

— هه ! ! عاد اليك السخف اكثر من ذي قبل ، وهأنت تسألني ثم لا تدعني اتم لك الجواب . قلت لك انه كان يحبها ، فهل عرفت الباقي ؟ كان يحبها حبا مفرطا ، وكانت لا تحبه ولا تطيق أن تراه ، وهو جارها كما تعلم ، فظل يترصدها من النوافذ ويسد عليها المسالك حيث سارت ، وهي عصبية حادة المزاج لا تحتمل مضايقاته . عادت من اوربا بعد أن طافت عواصمها وغشيت جميع أوساطها ، وقضت بباريس خمسة أعوام تتعلم فن التصوير ، ورجعت بعد هذه الأعوام مطبوعة بالطابع الاوربي في كل مظاهرها ، وترك لها والدها الباشا ثروة طائلة هي ووالدتها وشقيقها الصغير . أما القتيل المسكين فهو ذلك الفتى السيء الحظ الذي صور له حبه لها أنه يستطيع أن يلين قلبها نحوه اذا هو ظل مثابراً على تعقبها ومتابعة أثرها كالظل لا تلتفت يمنة أو يسرة



لا رأته . وأما هي فقد أثبت التحقيق أنها كانت عقته وتستثقل ظله وتعد متابعته لها تجسساً دنيئاً لا يرتكبه الا وغد سافل ، وأثبت التحقيق أيضاً أن القتيل كان في طريق الاهرام يرقب مرورها على عادتها كل يوم قبل الغروب ، وأنه كان يسير على قدميه تاركا سيارته على جانب من الطريق ، وانها حين رأته عن بعد في طريقها يترقبها، غلى الدم في رأسها وثارت اعصابها ثورة جامحة فلم تكد تقرب منه حتى انحرفت اليه بقوة وعنف وطوته تحت عجلات سيارتها في نهاية جانب الطريق بشكل يدل على أن المسكين جرى مسرعا في اللحظة التي رأى فيها سيارة حبيبته تقصده منحرفة داهمة وأنها رغم ذلك أدركته في نهاية الجانب الأيسر من الطريق ثم خر صريعاً يتفجر الدم من اشلائه الممزقة ، ورأى المحققون الدم على عجلات سيارتها كما أثبت رجال البوليس الذين ضبطوا الحادثة أنهم رأوا القتيل تحت السيارة يلفظ آخر أنفاسه وأنهم رأوا القاتلة في حالة اضطراب شديد تغطي وجهها بيديها وتتمتم بكلمات متقطعة . لذلك ولاسباب اخرى كثيرة لا تعيها ذاكرتي الآن أثبت التحقيق ادانة هذه الاثيمة التي سيقول فيها القضاء كلمته العادلة بعد اسابيع

***

فتاة تقتل فتى بسيارتها عمداً ؟ ما أروع هذا الخبر وما أغرب وقوعه !!! لكن اين مخبرو الصحف ، ولم لم أقرأه بين الاخبار العامة التي يلتقطها المخبرون من هنا وهناك ؟ لقد دار هذا الحديث المتقدم بين شابين متأنقين تلوح عليهما امارات الارستقراطية وكنت بجوارهما على مقعد مقابل لمقعديهما في « المترو » فسمعته ووعيته ، ووصلت الى منزلي شارد اللب سام النظر لهول ما سمعت

قلت لنفسي اذا كانت الصحف لم تنشر كلة عن هذا الحادث فهل يحتمل ان يكون أهل القتيل أو اهل القاتلة قد عملوا على كتمانه بواسطة من بيدهم أمر التحقيق ، ومن بيدهم أمر التحقيق في هذه الأيام — وبعد صدور قانون النشر — يستطيعون بكلمة واحدة أن يشيروا إلى الصحف بعدم ذكر أي خبر عن أية حادثة ، وليس على الصحف في هذه الظروف الا أن تخضع للأمر وتطيعه

وهذه الحادثة المروعة اذا استطعت أن أقف على تفاصيلها ألا تكون قصة واقعة رائعة أجد في وقائعها ما يغني القصصي عن الخيال ؟ ..

لكن أين السبيل إلى معرفة ما أريد ؟ ومن من رجال التحقيق أعرفه ؟

هه . من ؟ من يا ترى !!

آه .. وجدته .. وجدت من يختصني بأخبار تلك الحادثة

هو صديقي ضابط المباحث بمحافظة مصر . سأذهب اليه . . أجل سأذهب مسرعاً

***

— بنجور حمدي بك

— بنجور ورحمة الله وبركاته . أهلا وسهلا بكبير اللصوص

— كبير اللصوص ؟ أنا ؟ ..

— أيوه كبير لصوص الاخبار امال ! ! فيه حد غيرك بجننا ويختلس أخبار حوادثنا أول باول ونازل كتابة قصص من دوسيهات قلم المباحث

— يا شيخ حرام عليك ، انت والله ظالمني في المسألة دي من غير مناسبه

— اطلع يا واد يا آرح !!

— لأ ، لأ ، سيبك من كده ، النهارده سمعت اتنين في « المترو » بيتكلموا عن حكاية البنت اللي قتلت واحد كان بيحبها ، قتلته بالاوتوبيل ، لكن يا أخي حاجة غريبه صحيح

— ايوه يا سيدي ، ودي كمان عاوز تعملها قصه ؟

— يا أخي قصة ايه بلاش تخريف يعني خلاص الدنيا ضاقت مبقاش الا حوادثكم السخيفه

— آه بحسب ، اسمع يا عبد الله دي حكايه متكتمينها جداً ، اوعى عقلك يوزك تكتبها قصة وتفضح الدنيا ، ومع ذلك وحياتك عندي دي متنفعش تكتب بشكل قصه ولا حاجه ، ايه حتقول ايه ! بنت عبد الستار باشا موتت باوتومبيلها واد كان بيحبها ؟

— بنت عبد الستار باشا ؟ يا دي المصيبه الكبيره ، هي بعينها ..

— الله ! ! الله ! جرى لك ايه مكنت كويس ، مال شفايفك بتترعش كده ووشك اصفر

— مفيش حاجه . خلاص متتكلمش ، فهمت كل شيء

. . . وقمت أترنح لا أكاد أعي مما حولي شيئاً

يا للنكبة الفادحة !!

فوزي عبد الرؤوف . . ابن عبد الرؤوف باشا محمد المستشار هو القتيل؟ صديقي العزيز فوزي هو صريع تلك العصبية المجنونة ، أجل هو نفسه

يرحمك الله يا أعز الاصدقاء !! وأبوك ؟ أبوك يافوزى كيف حاله الآن بعدك ؟ وأنا ؟ أنا كيف لا أعلم بمصرعك ولم أغب عنك أكثر من شهر قضيته بعيداً عن القاهرة أمن أجل ذلك انقطعت عني أخبارك ، ومن أجل ذلك لم تزرني كعادتك ؟ أصحيح انك الآن تحت الثرى ؟ وشبابك ، شبابك في ميعة الصبا طواه الموت بيد تلك الرعناء المتفرنجة الأثيمة ؟؟

الآن أطوي صحائفي ، والآن أدع القلم وليتفجر القلب بدموع العين ، وسلام عليك في الذاهبين ..

. . . .

. . . .

. . . .

***

— سعيده يا استاذ عبد الله

— الله ! ! سعيده يا استاذ عبد الله ؟ حضرتك .. حضرتك مين ؟

— مين ! أنا سيدك فوزي

— فوزى عبد الرؤوف

— ايه يا أخي ما لك عينيك زايغه . الله ! ! الله ! ! وشك ماله كده ؟

— وشي ماله كده ؟ ياأخي انت مش.. مش مت

— مت ازاي امال مين اللي بيكلمك عفريتي ؟

— طيب من فضلك غزني بدبوس شوف أنا صاحى واللى نايم

— لأ ، انت لازم تكون اتجننت

— ايوه يا أكون اتجننت يا تكون انت بسبع أرواح زي القطط . . . بقى انت مش مت من مدة شهر ، مش موتتك باوتوميلها ال . . .

— آه . . . لأ ، ايوه يا أخي قول لي كده علشان أفهم ، لاياسيدي مش أنا اللي اندهست بالاوتوميل ! ! دا واحد تاني

. . . . . قال ذلك واكفهر وجهه وتراخت أعصابه وسحب يده من يدي أو قل سقطت يده من يدي ثم جلس الى جانبي كأنه لم يعد يقوى على التماسك والوقوف ، ودنوت منه أسأله جلية الامر فظل يزفر زفرات حادة متقطعة ولايجيب ! ! اوبقيت ألاطفه واخفف عنه ، وقد أدركت أن محبوبته بنت عبد الستار باشا قتلت واحد من مزاحميه ، وانه — من أجلها — حزين لامن أجل ذلك القتيل . هو حزين من أجلها ، وهو مشفق عليها من حكم القضاء بعد أن اثبت التحقيق أنها تعمدت القتل . ولا شيء غير هذا

. . . أخيرا تكلم أبو الهول . أخيراً تكلم — وليته ما تكلم — فزاد في حيرتي وارتباكي . . قال بصوت مرتعش :

— في هذه الحادثة المروعة المعقدة سر رهيب ، وقد ضاق به صدرى ! ! ان هذا السر الذي أطوي عليه جوانحي يكاد يقتلني انني أسير بين الناس فاقد الحس مشدوها لا أعي

. . . ثم مضى يهذي كالمحموم بكلمات متقطعة لا أول لها ولا آخر ، ولم استطع أن أفهم مما قال اكثر من عبارته الاولى

قلت :

— هل استطيع أن احمل معك هذا السر الرهيب فاخفف عنك بعض عنائك ؟

فزفر زفرة حارة ثم قال :

— الآن مستحيل . بعد يومين سألقي القنبلة . سألقيها في بيتنا أمام ابي وأمامك ان شئت أن تحضر ! ستقتلني هذه القنبلة وستصيب أبي وتصيبك شظاياها

عندئذ سرت الرعشة في مفاصلي ، وأحسست بالارض تدور من تحتي وغشى على بصري سحاب قاتم فلم أعد أقوى على الكلام أو النظر الى وجهه

. . . ثم عاد الي صوابي رويدا رويدا ونظرت اليه فاذا عيناه قد جحظتا واربدت أسارير وجهه وتقلصت شفتاه فهززته بيدي وقلت :

— الا ترحمني من هذا البلاء .ألا توضح لي الامر قليلا كي اعد له عدته قبل وقوعه؟

فأجاب في حدة :

— تستطيع أن تعرف من الآن أن القضية ستنظر بعد ثلاثة أيام وان أبي هو رئيس الجلسة ، وهو لا يعرف عن حبي للمتهمة شيئاً كما انه لا يعرف من السر الرهيب شيئاً

قلت :

— وهل في الامر سر غير الذي ذكرت ؟

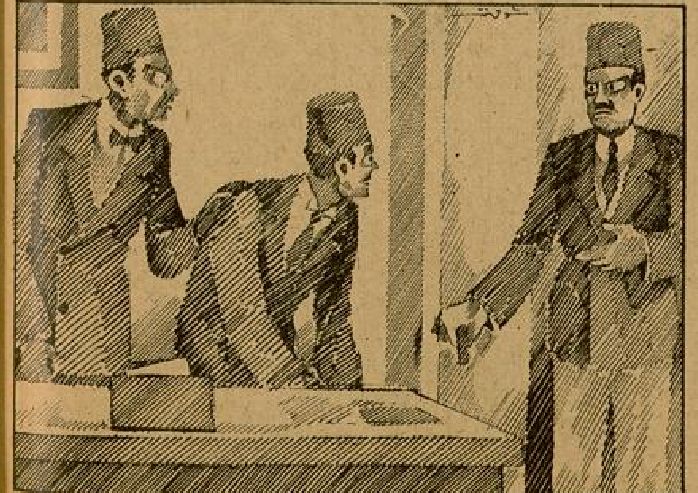
فحدجني بنظرة ملتهبة ثم قال :

— ليس ما ذكرت لك هو السر الرهيب ، وانما السر الرهيب هو ما ستنفجر به القنبلة بعد غد في غرفة أبي الخاصة غرفة المكتب هل تعرفها ؟

. . . وقضيت اليومين ولا يسألني أحد كيف قضيتهما بعد أن أصر صديق فوزي على ألا يبوح بشيء من أمره إلا في الموعد المحتوم

* * *

لقيني فوزي على باب الحديقة في الموعد المحدد . وكان في هذا اليوم أهدأ نفساً من ذي قبل . وكأنه كان في نزاع وصراع عنيفين بين عقله وقلبه ثم استقر به القرار على أمر من الامور



قلت له ضاحكا :

— ألم تعدل عن إلقاء القنبلة ؟

فابتسم ابتسامة رهيبة قاتمة ثم قال :

— لست أمزح يا صديق . وستشهد بنفسك الآن شظاياها تفتك بي أولا ، ثم يصيب أبي ويصيبك منها ما لا يعرف إلا الله مدى فتكه بكما ليست هذه القنبلة يا صديق محشوة بالبارود والرصاص ، لكنها قلب انساني سيتفجر أمامك بسره المفزع الرهيب . بعد قليل سيحضر أبي ، وسيجدني معك في غرفة مكتبه ، وقد يتولاه الغيظ من جرأتنا وجلوسنا في غرفة المكتب التي تحوي دوسيهات القضايا العديدة التي يعكف على دراستها وسوف أعاجله بما أريد بعد أن أكون أطلعتك على ملف قضية القتل التي نحن بصددها

وكنا قد وصلنا الى غرفة مكتب والده فأجلسني بجانبه وراح يعالج درج المكتب حتى فتحه ، ثم أخرج لي منه ملفاً كبيراً فتحه أمامي وجعل يقلب صفحاته ، واهتدى بعد وقت غير قصير الى عدة صفحات مد الي بها يده وقال :

— هذه هي أدلة الاثبات التي يقوم عليها الاتهام فاقرأها وكرر قراءتها ثم حدثني بما ترى

وتناولت الصحائف في صمت واضطراب ومضيت أقرأ وأقرأ فلم تزدني القراءة إلا التأكد من صحة الادانة . وأخيراً دفعتها اليه مكتئباً حزيناً ، وأنا لا أدري ماذا يريد بكل هذه المقدمات

... دخل الباشا فجأة ، وأوراق القضية لا تزال في يد ابنه فوزي فوقفت في حيرة وارتباك ووقف فوزي وهو لا يزال قابضاً على الاوراق ، وبعد أن مد الي الباشا يده مسلماً التفت الى ابنه غاضباً ثم قال :

— لماذا اخترت الجلوس هنا يافوزي ؟ وما هذا الذي تحمله في يدك ؟ هه ماذا أوراق قضية القتل ؟ وما شأنك بهذا ؟ و . . . و . .

يا لهول تلك الساعة ! ! !

كان فوزي في هذه اللحظة لم ينطق بكلمة ، وكان الشرر يتقد في نظراته ، ثم لوح بالصحائف في يده وانفجر يقول :

« أبي : انني أحب هذه المتهمة التي ستحكم بادانتها غداً ، ولقد حملت هواها ثلاثة أعوام لم أبح عنه بكلمة لأحد في هذه الدنيا سوى صديقي عبد الله وهاهو الآن بيننا يشهد وقع الصاعقة ، لقد كان يعلم انني اهيم بهواها وهي لا تعرف من أمري شيئاً وطالما ألح عليّ أن أكاشفها بحبي كي أضع حداً لآلامي وتوجعاتي فلم أفعل وقنعت من حبها بأن أراها كل يوم عن بعد دون أن تحس بوجودي أو تشعر بهواي ، وبقيت على هذه الحال والنار تلهب قلبي والهوى يبرح بي وأنا أجد في ذلك لذة لاتعدلها لذة في الوجود ، وكانت تخرج بسيارتها كل يوم الى طريق الهرم فأتبعها بسيارتي عن بعد ، وتعود فأعود من متابعتها بنشوة الحب القنوع

« حدث بعد ذلك يا أبي أن هام بها فتى آخر وجن بها جنوناً حتى لكأن يسد عليها مسالك طريقها ويترصدها كل صباح ومساء من نافذتها ، وكنت أراه وأراها تتململ منه وتضيق به وتكاد تهم بصفعه »

لم يطق الباشا أن يسمع أكثر من هذا ثم قبض على يد ابنه فانتزع منه الاوراق ثم دفعه بعنف وقسوة وقاطعه قائلا :

— أيها الأحمق المجنون أتريدني على أن أهدر دم القتيل من أجل حبك لهذه القاتلة

عندئذ صرخ فوزي صرخة داوية وقال بصوت يشبه حشرجة الموت وقد ارتمى على أبيه :

« أبي : قف . ان القنبلة لم تنفجر بعد . انني لا أريد أن تهدر دم القتيل . دعني أتمم يا أبي . يجب أن تسمع والا فالويل لك بين يدي الله يوم الحساب

« كنت أتبعها يا أبي عن بعد وهي لا تراني ، وكنت أجد هذا الفتى أحياناً يرقبها في الطريق فيقف في سبيل سيارتها مرة أو يشير اليها بيده مرة أخرى وعز على نفسي أن أراها تتعذب وتضج من فضوله وثقل ظله . وتبعتها يوم الحادثة فبصرت به على جانب الطريق يرقب مجيئها . وكانت هي تسير أمامي بسيارتها سيراً بطيئاً فدفعني الشيطان الى أن أسرع فألحق بها ثم أدعها خلفي وأدرك الفتى قبل أن تدركه . أدركته غافلا عني ينظر الى الخلف مرتقباً مرورها وعندئذ فعل الشيطان ما فعل ، عندئذ انحرفت اليه بسيارتي انحرافاً عنيفاً فطويته تحت العجلات ومررت بالسيارة من فوق جثته ثم أسرعت الى الامام لا ألوي على شيء

« أنا القاتل يا أبي ! !

« أنا القاتل ، وهي من خلفي لم تستطع أن تقلل من سرعة سيارتها واضطربت يدها فاصطدمت بجثة القتيل بعد أن كان قد فارق الحياة وتفجر الدم على عجلات سيارتها ثم أغمي عليها وحضر رجال البوليس فرأوها في سيارتها فوق الجثة الهامدة

« وكنت قد عدت بسيارتي بعد أن غسلت رشاش الدم الذي أصاب عجلاتها فرأيت المسكينة في إغمائها والبوليس قابض عليها والناس يجذبون الجثة من تحت العجلات

« أبي : أنا القاتل ! ! وهذه حقيقة الامر

« غداً ستقف أمامك هذه البريئة وابنك هو القاتل الحقيقي ! ! ! فاقض بما يشاء عدل الله ولا تأخذك في فلذة كبدك رحمة ولا شفقة

« أبي : انا القاتل يا ابي . . »

***

لم تعرف نهاية القصة ، ولم يعرف احد علام عول عبد الرؤوف باشا المستشار ، فليفكر كل قارىء بما يشاء

« عبد الله حبيب »



فتاوى الفكاهة

مشكلة

احببت فتاة قريبة لي واحبتني وتعاهدنا على الزواج ثم تركتني واحبت آخر ، ثم تركته وعادت الي فصفحت عنها ، ثم رأيتها تغازل شاباً ثالثاً ، وانكرت ذلك ، فهل اكذب عيني ، وهل اصفح عنها مرة اخرى أو أرد اليها هداياها التي اهدتها الي تذكاراً للحب الأول ؟

ن . م . ر

﴿ الفكاهة ﴾ أريد ان تقرأ الفتيات هذا السؤال ليرين عذر الشبان عند خوفهم من الزواج ، أما رأينا في هذه المسألة فغير مستقر ، ونحن بين عاطفتين ، الاشفاق عليها ودعوتك الى تزوجها على رجاء ان تصلح اخلاقها ، والاشفاق عليك وخوف ان تقع معها في عذاب أليم ومحاكم شرعية وبلاء أزرق ، فعافنا يا ولدي من الجواب على سؤالك والله يلهمك الصواب

فلسفة

يقولون « من القلب للقلب رسول » يريد وزان من تحبه يحبك . وكثيراً ماترى الفتاة تحب الفتى وهو لا يحبها ، أو الفتى يحب الفتاة وهي لا تحبه ، فكيف نرى هذا المثل ؟ الاسكندرية ق . ب

﴿ الفكاهة ﴾ هذا المثل يشار به الى أن الشخصين المتحابين اذا تذكر احدهما الاخر كان الآخر يتذكره ، وربما حضر احدهما وهو في بال الآخر ، وهذا يحصل كثيراً ، أما ان يحب احدهم آخر وهو لا يحبه فمسألة ثانية .

اختراع قديم

هل كان قدماء المصريين يأكلون الطعمية أو الطعمية اختراع جديد ؟

أبو الشام

﴿ الفكاهة ﴾ إذا كنت يا أبا الشام تحتقر الطعمية وتتهكم عليها فاني (امعظك بدن ، واعملك كيه نيه ، وايكاك اكل) واذا كنت تسأل هذا السؤال من اعجابك بالطعمية فانا اشكرك على حبك لهذا الطعام الوطني البديع ، وهو اختراع لا ادري متى كان أول عهده ، وكل ما افهمه أن الطعمية خصوصاً إذا كانت بالبيض « بتسوى ضيعة الوالي فتح عينك هه »

فشار اليونان

لي صديق يوناني يدعي أن لوالده حديقة في اثينا فيها كوسة تزن الواحدة منها عشر اقات وعندهم عنزة وزنها ثلثمائة أقة ، فلما كذبته زعل ، فما رأيكم فيه ؟

ب . نقولا

﴿ الفكاهة ﴾ لماذا تكذبه وعندنا في حديقة سطح منزلنا نخلة يسرق أهل المريخ من بلحها وعندى ورقة بنكنوت بعشرين مليون جنيه طولها ثلاثة الاف متر وعرضها الف متر

الالتحاق بمدرسة طيران

أنا طالب بالسنة الثانية الثانوية وأريد الالتحاق بمدرسة طيران بانجلترا فهل أسافر قبل اتمام الدراسة أو أتمم دراستي أولا ؟ وما هو الوصول الى ذلك ؟

حلمي محمد

﴿ الفكاهة ﴾ ما عليك إلا ان تزور الطيار سالم وتشرب معه فنجان قهوة فلا تقوم من عنده الا وانت عارف بكل شيء .

أما إذا أردت نصيحتي أنا فاني أنصح لك باتمام الدراسة ، لان الذي يطير بغير علم يقع وشهادة التعليم الثانوي ليست بكثير يا شاطر

سبع صنع

يقولون « صنعة في اليد أمان من الفقر » وفي بلدنا رجل « ترزي » و « فتي » و « مزارع » و « يصلح شماسي » و « فونوغرافات » و « يفتح الكتاب » و « ساعاتي » وهو مع كل هذه الصناعات لا يجد القوت له ولزوجته إلا بشق النفس فما هذا ؟

أبيا الحمراء علي

﴿ الفكاهة ﴾ هذا الرجل لا يحسن صنعة من الصناعات التي يشتغل بها ، لانه يستحيل ان يحسن كل تلك الصناعات ، فهو لا يقصده غير الفقراء الذين لا يدفعون أجراً ، ولو فرضنا أنه يتقن عملا من هذه الاعمال فان كثرة صناعاته تشكك الناس في مهارته فلا يقصده أحد إلا أولئك التعساء ، وهو بهم تعيس ، كالدكتور الذي يكتب على بابه « طبيب الامراض الباطنية والامراض الجلدية وأمراض التناسل والانف والحنجرة والعيون والاذن والجراح من كلية فينا والمولد من كلية برلين واختصاصي في الامراض العصبية و . . . الخ » ومثل هذا الدكتور لا يعرف شيئاً بالطبع وقد ظلموه حين دكتروه

لا حياء

يحبني شاب ولكني لا أميل اليه ، وكثيراً ما يكلمني ولا أريد أن أكلمه ، ويكلم خادماتي ليسألهن عني ، فماذا أفعل لهذا السخيف ؟

آنسة

﴿ الفكاهة ﴾ قولي لأحد أقاربك يلاطفه بالعصا على رأسه

يا لطيف

لي أصدقاء أعزاء ، وتعرفنا بشاب ظهر

انه سمج سخيف يتفلسف فلسفة ممجوجة . فكيف تتخلص منه ؟ احمد عزت علي

﴿ الفكاهة ﴾ اتفقوا على مواعيد لمقابلتكم غير المواعيد التي تتفقون معه عليها فاذا لم يشعر بسماجته فاحيطوا به حلقة وصفقوا تصفيقاً منتظماً على انشادكم بقول : « يا لطيف يا لطيف » فاذا لم ينصرف فهاتوا أحد المغاربة يطلق البخور ويتلو عليه التعزيمات التي تصرف بها العفاريت

كذبة ابريل

حضر الي صديق وابلغني ان رجال البوليس قبضوا على أخي فأصابني هلع شديد وأسرعت معه الى القسم فلما دنونا منه قال انه انما كذب علي كذبة ابريل ، فما كذبة ابريل هذه عليها اللعنة ؟

(زكي ارماتيوس)

﴿ الفكاهة ﴾ كان شهر ابريل أول السنة الافرنجية ، وكان الناس يتبادلون فيه الهدايا ، لانه كان رأس السنة . فلما غيروا رأس السنة وجعلوه أول يناير صاروا يمازحون في أول ابريل بهدايا وهمية ، ولم يزالوا يمادون في الكذب حتى صار سخيفاً ، فلم يعد أحد يصدق أحداً في أول ابريل ولو كان صادقاً ، ومن الاضرار الناشئة عن هذا اني انا شخصياً كتبت الى محافظ العاصمة ليرسل اليّ مندوباً اعطيه عشرين ألف جنيه هبة لمطاعم الفقراء فلم يصدقني فصرفت المبلغ في سهرة في أول ابريل

ملاهي الاسبوع

سينما جوزي بالاس مصر

ابتداء من الاثنين ١٣ ابريل سنة ١٩٣١

انتصار الشاشة البيضاء

رونالد كولمان وفلما بانكي

في رواية

لهيب الحب

سينما متروبول مصر

حاليا

فيلم كبير افرنسي متكلم

فتاة مسترجلة

تأليف هنري هيرش

اخرجها ماركو دي جاستين

ويشترك بتمثيلها

جينا مانس - جبريل جابريو

الاربعاء القادم

فوز الافلام الافرنسية المتكلمة

الممثلة جابي مورلاي

في رواية تقي ابنها المتهمة

يشترك بتمثيلها

اندريه روان - شارل فانيل - كاميل بيرت

جان داكي - اندريه موبوسك - سوزان دبلف

سينما محمد علي الاسكندرية

ابتداء من الاثنين ٢٠ ابريل سنة ١٩٣١

اعادة تمثيل الرواية البديعة الناطقة

شبح الاوبرا

يشترك بتمثيلها

لون شاني - ماري فيلبين

نورمان كيري

سينما جوزي بالاس اسكندرية

حاليا رواية

الملجأ

اخراج ليونس مانو

يشترك بتمثيلها اليس فليد - اندريه

بورجير - جينا باديري بير اتشبار

الاربعاء القادم

لص الصغير الجميل

يشترك بتمثيلها

دنيا جرالا - ابجونيم

سينما جومون شارع عماد الدين

الكونت الابيض

يشترك بتمثيلها

ايفان بتروفيتش

وبيكتور اجيرسيل

الراهب الوقور . .

وقعت حوادث هذه القصة في زمن غابر وعهد غير قريب من عهود الولايات المتحدة . وقد كنت حينذاك في بلدة مارشال من أعمال ولاية تكساس ، وبدأت أولى حوادث الرواية ساعة أن دخل رجل غريب يلبس السواد ويحمل كتاباً مجلداً الى ردهة الفندق الذي كنت العب فيها البوكر مع صديقي وزميلي ريد براون وبيل ماكاي

وكان الرجل يلبس قبعة سوداء عالية ، وبعد أن نظر الينا ملياً تقدم الى مائدتنا يقول بأدب :

— هل تأذنون لي أيها السادة أن أقدم نفسي لكم ؟ . انني أدعى ابنزارجونز من حملة الأنجيل ودعاته وقد هبطت مارشال كي أساعد بعض مواطنيكم على سلوك سبل الحق والرشاد . وأنه ليسرني ان أدعوكم جميعاً الى سماعي بمجرد أن أجد مكاناً لائقاً القي فيه عظاتي . . هل تتفضلون بارشادي عن مكان أستطيع اتخاذه كنيسة مؤقتة

وشفع سؤاله بنظرة القاها على بيل الذي كان رائق المزاج في تلك اللحظة ، لأنه كسب مني قبيلها بقليل مايوازي مرتبي شهراً كاملا وربح من ريد مبلغا يساويه . وأجابه بيل بقوله :

— لي كوخ خال في الطرف الثاني من المدينة ، ولريد آخر على سفح التل القريب من هنا ، وكلاهما تحت تصرف مبعوث السماء . . اليس كذلك يا ريد ؟ .

وهز ريد رأسه علامة الايجاب وقال الراهب :

— انني شاكر جداً ، وسوف اتخذ من كوخ المدينة كنيسة للوعظ ، ومن كوخ التل مأوى أبيت فيه . . . هل هناك آثام كثيرة تقترف في مارشال ؟

فأجبته :

ان فيها من الآثام مالا يرفعها الى مصاف القداسة . .

— اذن فسوف تحضرون لسماع عظاتي ؟

فأجبناه باننا سوف نفعل فقد أعجبنا بمظهره وعزمنا على مساعدته في مهمته النبيلة . .

فقال :

— انني موقن بان من حقي أن أدعوكم إخواني فهاتوا أيديكم أصافحكم . .

ومددنا اليه أيدينا فصافحنا واحداً بعد الآخر وقد أخذ بيل بهذه المظاهرة فقال له مشيراً الى ماربحه منا منذ قليل :

— اذا كنت في حاجة الى نقود فان لدي بعضها الآن فاطلب ما تريد

وابتسم جونز وقال :

— في الحق انني في حاجة الى اربعة جنيهات اكون ممتناً لو استطعت ان تقرضنيها دون أن اسبب لك اي ارتباك

واذ كانت تلك النقود ملكا لنا منذ حين قريب فقد اجبت انا وريد نيابة عن بيل بالقبول ، وقدم بيل المبلغ الى الراهب فاخذه وانحنى شاكراً وانصرف

وقد كانت مارشال في ذلك الحين بلدة صغيرة قليلة السكان بحيث يعرف اهلوها بعضهم البعض جيد المعرفة . وقد قوبل الراهب في اول امره ببعض السخرية ولكنه لم يلبث في البلدة اربعة اسابيع حتى كون لنفسه شعباً يتبع عظاته باهتمام زائد وفي خامس يوم احد بعد هبوطه مارشال كان يعظ جمهوراً لا بأس به في ذلك الكوخ المهجور ، وكان منبره برميلا فارغا ومقاعد المستمعين من الصناديق القديمة والخشب البالي والا[illegible] وما شابهها

وفي يوم الاثنين التالي دلف الى ردهة فندق مارشال الوحيد رجل طويل القامة عريض المنكبين يلبس سروال رعاة البقر ويتمنطق بحزام فيه مسدسان هائلان ، وقد غطى فخذيه بفراء مزركش يعلو شفته شارب اسود مفتول وكانت تلوح عليه امارات تبعث الريبة والخوف الى الصدور

وذهب الرجل الى البار تواً ثم ضرب الخوان بقبض مسدسه الايمن فاقبل ويلي صاحب الحان يسأله مايريد بعد ان وضع في متناول يده مسدساً كبير الحجم

وقال الطارق الغريب :

— ضع مسدسك جانبا وهيا اعدد كؤوس خمر للجميع

وإذ سمعنا هذه العبارة اقتربنا لنرى ما الخبر ، وصاح الرجل بصاحب الحانة يقول:

— اجل ليشرب جميع من بالمكان على حسابي

وغمغم ويلي يقول :

— الجميع ...؟!

ووضع الرجل يده في جيبه فأخرج رزمة



... هل تأذنون لي أيها السادة ان أقدم نفسي لكم ...

من أوراق النقد وضعها فوق الخوان وقال :

— هيا يا صديقي خذ ما تريد ونفذ ما أمرتك به

وأخذ ويلي ثمن خمس وثلاثين كأساً من الويسكي وراح يجهز الكؤوس فلما أن صفت جميعاً أمسك الغريب كأسه ورفعها الى فمه بيد ، وأعاد رزمة الأوراق المالية الى جيبه بيد أخرى ثم قال :

— هيا اشربوا نخبي ... اشربوا نخب هنري داوسن

ولعب داوسن القمار في حلقة الحانة فربح ربحاً ليس بالقليل إذ كان شديد البراعة في اللعب ، ثم دعاه ويلي صاحب الحان الى خلف البار ليفضي اليه بمسألة أهمته وشغلت باله منذ أسبوعين ، فلما أن خلا به قال له :

— أنني في حاجة ، يا مستر داوسن ، الى رجل يؤدي لي عملا يسيراً ،وأنني أرى فيك الكفاءة والجرأة اللازمتين ، فهل تقبل أن تؤدي ما أريد قضاءه لقاء عشرين جنيهاً

— وما هي هذه المهمة ..؟!

لقد هبط هذه البلدة راهب لو بقي فيها للحقت بي خسارة طائلة وانتهى بي الأمر الى اغلاق حانتي وأفلاسي ، فني ليلة أمس ، الأحد ، لم يكن لدي في البار سوى ستة زبائن . وقد ذهب الباقون الى سماع عظاته

— لقد فهمت ، وما الذي تريدني على ان أفعله ؟ !

— أريدك ان تحمل هذا الراهب بعيداً عن هذه البلدة ، أريد ان تذهب على الفور الى كوخه فتقتلعه من فراشه وتردفه على جوادك وتسرع به إلى محطة السكة الحديدية وتركه القطار قبل ان يخف اليه واحد من أتباعه ، هل فهمت غرضي ؟ !

— أجل . وهل هو قوي هذا الراهب ؟ !

— انه لا يقل قوة عنك . .

ونزع داوسن مسدسيه من مكانيهما وألقى بهما على البار وهو يقول :

— لا داعي لاستعمال هذين مع أحد مبعوثي السماء ، انني ذاهب اليه الآن يا مستر ويلي ، وأنتم أيها السادة من شاء منكم أن يشاهد كيف يجري مبعوث السماء بسرعة ستين ميلا فوق الارض فليأت معي . .

وذهب الحاضرون جميعاً في أثره ، وقد ساءني أن يطرد جونز من المدينة على هذا النحو ، ولكنني رأيت أن لا جدوى من احتجاجي فلحقت بالجمع صامتا لأرى النتيجة

ولما وصلنا الى كوخ الراهب وجدناه مظلماً فأيقنا أنه قد نام ولكن داوسن تقدم إلى الباب فرفسه بقوة وقال :

— أخرج الينا أيها الراهب الوقور ..

ولم يكن ثمة مجيب

وعاد داوسن يرفس الباب بعنف دون مجيب فأسخطه هذا الصمت وجعله يركل الباب بقوة حتى خلعه ودلف الى الكوخ يبحث عن الراهب صاخباً لاعنا ولكنه لم يجده في فراشه

وعاد داوسن إلى الحانة خائب المسعى وتبعه الرفاق آسفين على فوات فرصة للهزؤ والسخرية ، وعدت مسروراً لنجاة القس المسكين من قبضة ذلك الشرير العاتي

وإذ رأيت نفسي بلا عمل في صباح اليوم التالي فقد يممت شطر كوخ جونز فوجدته جالساً على درج الكوخ يقرأ ، ولكنه القى الكتاب من يده حينما أقبلت عليه ثم أحضر كرسيين من صنع يديه فجلسنا عليهما وسألته عن سبب الكسر الذي رأيته في بابه ، دون أن اعلمه بانني واقف على مسألته فقال :

— لقد كسر هذا الباب ليلة أمس إذ حضر إلى هنا سكير أثيم في صحبة جمع من رفاقه الثملين ولما أيقنت أن شراً حفزهم إلى المجيء إلي في تلك الساعة ، اختبأت بين الأعشاب إلى أن مضوا ، فهل تعرف سبب شخوصهم أمس إلى كوخي ؟ !

وقد أنبأته بحقيقة الأمر معتقداً أنه سوف يفزع لذلك الخبر ولكنه أجابني مبتسما يقول :

— انك تدهشني ! ! هنري داوسن.. يريد أن يخرجني من البلدة ؟ ! وبدون سلاح أيضاً ؟ ! هـه . اسمع يا أخي ، إنني أدعوك للحضور في يوم الاحد المقبل إلى الكنيسة لتسمع ما سوف أقوله علناً عن داوسن هذا. إنني لا أدعو إلى تعاليم الانجيل فحسب ، بل أقاتل من أجلها أيضاً . وإذا جاء داوسن إلى هنا مرة أخرى فسوف أؤدبه واعلمه بالقوة كيف يحترم الدين . لا تخش عليّ يا اخي هايتز إنني رجل قوي

امسك جونز بحدوة حصان كانت ملقاة بجانبه فضغط عليها بيديه حتى كسرها ، وايقنت حينذاك إنه لا بد منتصر على ذلك الدعي إذا تقابلا في عراك ذات يوم ، وما كان ذلك اليوم ببعيد

وحدث في مساء الجمعة حادث لا بأس من ايراده لأنه زاد في عداوة جونز لداوسن ، فقد حدث أثناء أن كان الاخير يلعب الورق في الحانة ويربح نقود الحاضرين ، شأنه في كل مساء ، أن اتهمه لاعب يدعى كونر بالغش وادعى أن داوسن يخفي « آساً » خامساً ، وهم كونر بسحب مسدسه ولكن داوسن كان أسبق الى اطلاق الرصاص فأصابت الرصاصة قلب كونر وفاضت روحه بعد قليل

وقد برح داوسن الحانة بعد الحادث منعاً للشغب وذهب أحد أقارب القتيل يبحث عن الشريف ، وقد أوفدوني

لاستدعي الراهب ليسري عن روح الجريح قبل أن يلفظ نفسه الاخير ، فأسرعت اليه فوجدته في فراشه ، وما كاد يراني حتى ابتدرني بقوله :

— من الذي اصيب ؟!

فظننت أنه سمع الطلق الناري واجبته . . .

— أنه فتى يدعى بيل كونر وقد طلب الي أن ادعوك اليه فعجل بربك والا وصلنا بعد فوات الاوان ، أما قاتله فهو ذلك المدعو داوسن .

وذهبنا إلى الحانة بعد أن لفظ كونر روحه فعاد الراهب أدراجه ساخطاً متوعداً ، وبقينا نفكر في إجبار داوسن على مبارحة الولاية ولكننا عدنا فرأينا أن ذلك ليس من شأننا ، وقد دفنا كونر في اليوم التالي وكان تابوته من صنع يدي الراهب فأثر ذلك في نفوسنا تأثيراً بليغاً

وأقبل الشريف بعد دفن كونر بقليل وانشأ يبحث مع رجاله عن داوسن بلا جدى ، وقد بث عيونه وارصاده طول النهار والليل في طرقات المدينة وظاهرها وحول الحانة ولكنهم لما لم يعثروا على طريدتهم عادوا في اليوم التالي وكان يوم أحد إلى مركز الولاية يائسين من ايجاده موقنين بأنه لا بد أن يكون قد تخطى الحدود إلى المكسيك هارباً لن يعود

وكانت عظة ذلك الاحد عن القتل والمقامرة والخداع في اللعب والخارجين على القانون وكيف أن العقاب سوف يدركهم أينما ذهبوا

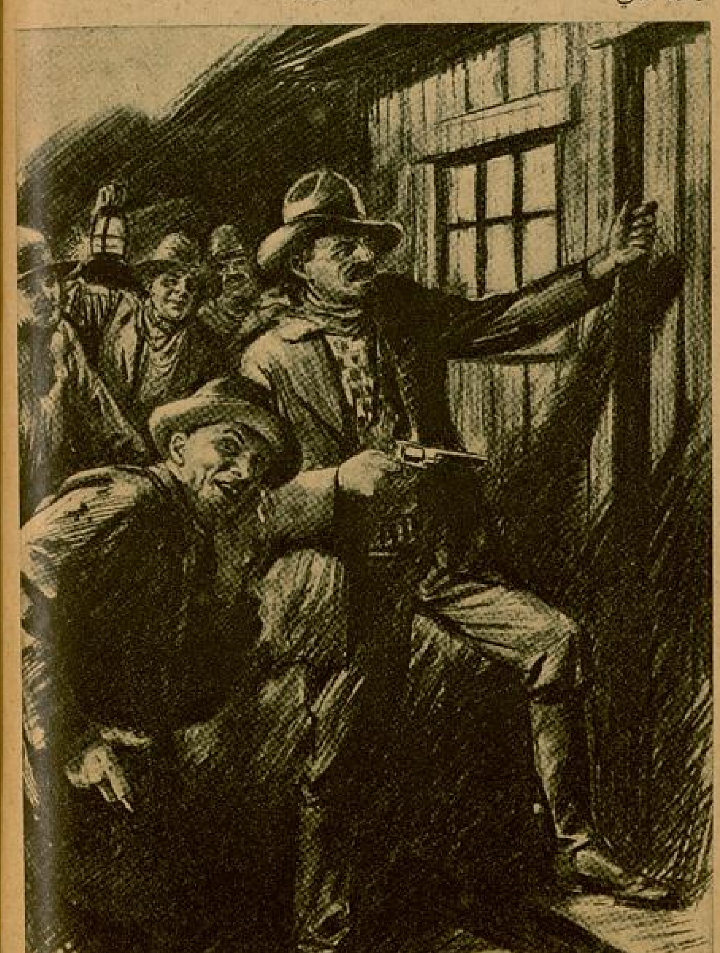
وعقب القس على ذلك بقوله : « أن رجلا يدعى داوسن قد هددني بحملي على الخروج من هذه البلدة أيها الاخوان ، وانني أقول يا اخواني بانه اذا عاد هذا الرجل الى مارشال ونازلني وجها لوجه بلا سلاح فسوف أضربه « علقة » لا ينساها الى الابد

« على أنه لا يجدر بنا ان نتحدث هنا عن هذه الشئون الارضية طويلا ، فلنتكلم عن أمر أكبر أهمية أريد معونتكم عليه ، إذ يجب ان تكون لنا كنيسة أكبر وأحسن من هذه ، ولقد وجدت ان تكاليف أخشابها لاتزيد عن ٤٠٠ جنيه ، فاذا اكتتبتم بهذا المبلغ اشتريت الخشب اللازم وبنيت الكنيسة بيدي »

وكان يتكلم بهيئة حملتنا جميعاً على الوقوف نعاهده على جمع المبلغ المطلوب في يوم الاحد التالي

« لم يمض يومان حتى عاد داوسن الى الظهور مساء في الحانة وقد طلب دوراً للحاضرين جميعاً ثم دعاهم بعد الشرب الى الذهاب معه الى كوخ الراهب ليريهم كيف يؤدبه على ما قاله عنه أثناء عظة يوم الاحد الماضي .

وقد خفت على جونز من أذى داوسن فأسرعت الى كوخه كي أحذره في الوقت المناسب فلم أجده فيه وان كنت قد وجدت شمعتين موقدتين قرب النافذة ، وقد أيقنت أنه ربما ذهب الى زيارة بعض مريديه وترك النور في الكوخ ليهتدي اليه في الظلام



... واقبل داوسن بعد قليل يتبعه جم غفير ...

وأقبل داوسن بعد قليل يتبعه جم غفير وقد ركل الباب بعنف يدعو جونز الى قتاله يداً ليد كما وعد بذلك وهدد ، ولكنه لم يسمع مجيباً فجعل يطلق الرصاص على باب الكوخ حتى خلع القفل ثم دلف الى الداخل يبحث عن الراهب فلما لم يجده عاد ورفاقه الى الحانة

وقد جاء جونز بعد انصرافهم فدهش لحالة كوخه ولكنني أفهمته بما حدث وأخبرته أنه من حسن حظه انه لم يكن موجوداً لان داوسن لو رآه لما تعفف عن قتله بالرصاص

وتوالت الحوادث بعدئذ بسرعة غريبة وحدث في يوم الاحد التالي ان جاء أحد مفتشي البوليس فقبض على جونز أثناء جمعه لمبلغ الاربعمائة جنيه التي وعد بها لشراء خشب الكنيسة الجديدة . .

وثارت ثائرة المصلين لهذا العمل المزري بكرامة رجل الدين ولكن رجل الشرطة وقف يشرح لهم الأمر ويبين لهم أن راهبهم الوقور ليس سوى لص ومحتال جرئ ، وأنه إنما ضحك على دقونهم بادعاء الرهبنة وخدعهم باسم الغيرة على الدين . .

وجن جنون الحاضرين اذ سمعوا أن جونز أرتكب عدة جرائم قتل أيضاً ، فهجموا عليه واستخلصوه من بين يدي مفتش البوليس ثم شنقوه بأنفسهم وعلقوه في أحدى الأشجار . .

وبعد أن شنق ذهبنا الى كوخ الراهب نفتشه ، وكم كانت دهشتنا وذهولنا بالغين حينما وجدنا في ركن أحد صناديقه ملابس رعاة البقر والمسدسين الهائلين والشارب المفتول وسائر الملابس التي كان يبدو فيها هنري داوسن الذي لم يره واحد من سكان البلدة في الوقت الذي كان يظهر فيه القس الجليل . . !



أحاديث الناس

جراف زبلن .. جراف زبلن ..!

هذا الجبار وحده كان مدار أحاديث الناس في مصر جميعاً في الاسبوع الماضي ، وهو في الحق حدث جديد جدير بالعناية والحديث ، ويكفي ان تكون له قيمته اذا علم ان هذه أول مرة في حياة مصر منذ الأزل حمل هواؤها المشهور بلطافته ورقة نسيمه عمارة هوائية عظيمة مثل جراف زبلن الجبار العظيم العتيد ..!

ترى ماذا كان يقول خوفو وخفرع ومنقرع لو انهم بعثوا إلى الحياة بالأمس ورأوا هذا الجبار يحلق فوق اهرامهم .. ؟ وهلا كانوا يظنون انها مركبة إلهية هبطت عليهم من السماء في جولة صغيرة يتفقد فيها الآلهة رعاياهم .. ! ؟

وأي شعور كان يختلج صدورهم وأفئدتهم حين يرون مدينة عظيمة تحمل المؤونة والزاد ، وينعم فيها الركاب بالراديو والسينما والمأكولات الطازجة وغرف التدخين وصالات الجلوس والنوم على أحدث طراز !؟

كانت مدنية العالم القديم متركزة على الارض ، أما مدنية العالم الجديد ففي الجو وعلى أجنحة الهواء ..

ترى أين تصل مدنية العالم القادم .. وهل حقاً سيقتحمون عطارد وزحل والمريخ .. ! ؟

ربي أمتني اليوم واحيني بعد الف عام أخرى لأعيش بقية حياتي .. فأرى ما لا تصل اليه أحلامنا اليوم وما لا نستطيع التكهن به من العجائب .. ! !

ايه رأيكم .. هل توافقونني على هذه الامنية ..؟

***

هدية ..

رأيت المنطاد كما رآه الكثيرون ، فسررت برؤيته وأعجبت بقواه الخارقة يقتحم بها الاجواء ، واهتزت نفسي لعظمة الانسان يقهر بها الجو ويتسلط على الهواء.

ولكن ذلك كله لا يقاس بما غمرني من الفخر والسرور حين طالعت خبر الهدية التي تقدمت بها احدى بنات النيل الكريمات الى الجبار قائد الجبار ، فرفعت بها شأن المصريين عامة ، ودلت على اننا امة كريمة تمجد البطولة وتقدر العظماء وان كانوا غرباء . .

ولقد أضافت الى ذلك ما يسجل لها بالفخار ، وهو دقة عنايتها بتخير هدية ترمز الى مصر وثروتها الزراعية ، فكان تذكارها سامي المعنى جليل الاثر

هذه المواطنة العزيزة هي السيدة الكريمة النبيلة « ملكة ذهني » ويسرني أن أسجل هنا وصف الهدية وكتابها الى الدكتور إكنر ، لتظل أثراً باقية في مجموعاتيا

قالت في رسالتها :

« اذا كانت الزهور والرياحين تقدم بين أيدي العظماء والفاتحين فاني أرى أن خير ما تقدمه مصر لضيوفها الكرام هو أنضر زهرة انبتتها تربة النيل المباركة ، وهي شجرة القطن في آنية صنعت بيد مصرية فعسى بارتفاعها مع المنطاد ان ترتفع قيمتها واني أرجو ان تحوز رضاكم ، وتقبلوا خالص تحياتي واعجابي مع أحسن تمنياتي لكم وللامة الالمانية باسرها رافقتكم السلامة في الحل والترحال »

وأما الهدية فعبارة عن :

« شجرة قطن من نوع السكلاريدس يبلغ طولها متراً ونصف متر يعلوها علم مصري صغير مصنوع من الحرير وقد وضعت في آنية نحاسية عليها نقش يمثل عربة رمسيس ، ومع هذه الشجرة بضعة اكياس صغيرة تحوي قطناً في جميع أدواره وكيس مملوء قطناً صحياً من صنع شركة بنك مصر وصينية نحاسية وكرسي صغير من النوع المعروف بالارابس .. »

هذا وصف هدية السيدة ملكة ذهني وهذه كلمات رسالتها الرقيقة .. فما أجدر هذه السيدة الفاضلة بالتهنئة والاعجاب والتقدير . . .

وأخيراً لتحيا المرأة المصرية الفاضلة

« ادوارد »

حديث خالتي أم ابرهيم

ياماانت قادر يارب !

ياختي أتاني احنا برده بهايم ومش فاهمين حاجه من الدنيا دي . . واتاني الدنيا دي حاجه كبيره خالص . لا لها أول يعرف ولا آخر يوصف

مع اني كنت فاكره ان السودان وبلاد غم اللي يسافروا لها في شهر ولا شهرين هي آخر الدنيا ومافيش بعدها عمار . أتاريها تبق جنبنا . . وبيننا وبينها ما فيش فركة كعب بالنسبه للدنيا الواسعه ربنا يزيد فيها ويبارك

أصل العباره سافرت امبارح أنا وابو ابرهيم لطوخ أزور بنت اختي ، حاكم زي ما انتي عارفه مجوزه هناك جدع أسطى مكانيكي قد الدنيا عقبال أملة بناتك وانتي على وش الدنيا

وعنها ياختي وركبت المستعجله من بوابة الحديد وكان إلهي يخيبه أبو ابرهيم قايل لي ان قليوب جنبنا . كلها دقيقه والا دقيقتين ونوصل لها !

لكن أتاني الراجل زي عوايده بيخرف وانا برده صدقته

القطرفضل ماشي يخبط ويرقع ويشيلنا من بلاد لبلاد لما اقول لك الحق زهقت وروحي طلعت . ولو كنت عارفه انه سفر بحق وحقيق كنت خدت معايا قلتين وكام رغيف عيش وقرص جبنه وحاجه كده الواحده تتسلى بها في السكه

وبعدين لقيت العباره طولت والقطر وقف على محطه ومحطتين ولسه برده ماوصلناش طوخ من فلقتي قلت له : « الا يا ابو ابرهيم هو احنا رايحين انا وانت لطوخ . . والا رايحين لآخر الدنيا » .

يقوم الرجل مش يقول لي طولي بالك ولا يهديني بكلمتين زي مخاليق ربنا . . لأ . . الا ده يقول لي : « م مين دول اللي لطوخ يا وليه انت . . يا اللي ما تعرفيش تتكلمي . . برده الناس تقول أنا وانت لطوخ ! . . »

وعنها يا ختي وتفتحت فيه وفضلت أسب في دي السفرة المنيله وفي عقلي اللي زي بعضه اللي خلاني آخد معايا الراجل وش النكد ده لحد ما وقفت لك القطر على رجل

وبعدين يا ختي في تعدية جدع لابس بدله ميرى وقف جنبنا يسمع كلامي وبينه انبسط منه لاني شفته عمال يتبسم وقال لي : « إنت زهقت ياخاله من السفر والا إيه ؟ »

قلت له : « يا بني . . قطيعه تقطع السكه الحديد واللي بدعها .. بس شحططه وقرف وزهقان »

الجدع يا ختي كان مساير وابن حلال قالي : « قرفانين منها يا خاله . . . »

قلت في عقل بالي : « لازم هو كمان مسافر بقاله مدة وزهق من السكه زي حالاتي »

وسألته قلت له : « وحضرتك بقالك قد إيه في السكه الحديد ؟ ؟ »

قال لي : « بقالي سبعتاشر سنه ! ! »

والنبي يا بنتي انبهت ورحت مصرخه : سبعتاشر سنه مره واحده . يا خبر اسود .. انت جاي من انهي بلد ! ! . . . »

الجدع ضحك . . لازم من غلبه وخد من ابو ابرهيم التذاكر اللي معانا بص فيها وخرمها بماكنه في إيده زي ماكنة المزين وتنه ماشي ! ! . .

إلا سبعتاشر سنه .. ولسه ماوصلشي .. بقى شايفه الدنيا واسعه قد إيه . . يا عيني على ده مشوار . . الجدع ح يقضي عمره كله فيه ! !

* * *

بقى اللي يقول الحق يكفر ؟ ؟ . .

بريه يا خواتي بريه . . ده اناح اشق هدومي واطلع منها

النهارده الصبح رحت أطل على ست رتيبه علشان عقبال عندك ولدت الجمعه اللي فاتت وربنا نتعها بالسلامه

أول ما وصلت هناك دخلت عندها ولقيتها نايمه في السرير وجنبها المولود زي المسخوط بعيد عنك

لكن على رأى المثل : القرد في عين امه غزال

ست رتيبه شالت العيل وناولته لي وقعدت تدلع فيه وقالت لي : « مش بالذمه يا ام ابراهيم طالع تمام شبه ابوه ! ! »

قلت لها : « معلهش يا بنتي ما تزعليش بكره أما يكبر يتغير شبهه ويتصلح ! ! . . »

بقى دي فيها حاجه تزعل

لكن تقولي ايه للناس اللي تتقمص من أقلها كله

وعنها وحياتك واديكي عارفه حياتك غاليه قد أيه عندي ، عمري ما عدت داخله لهم بيت . . على ايه كده يبوزوا في وشي ويقابلوني المقابله اللي تغم دي ! ! . .

مسحوق الحب !.

تقع صيدلية ومخزن أدوية « النور الازرق » في طرف المدينة وفي شارع غير مطروق من أحيائها النائية ، وهي صيدلية لما تزل محتفظة بالطابع القديم لم تحور المدنية من أمرها شيئاً ولم تأخذ بأسباب الحضارة الجديدة ولا هي تأبه بالتجديد الذي شمل صيدليات نيويورك العظيمة التي يمكنك ان تجد فيها بجانب أصناف الدواء وغرائب المستحضرات ، ضروباً من المرطبات والحلوى والمثلجات

هذه أشياء لا يعترف بها « النور الازرق » ولا يقرها صاحبه العتيد ، الذي لا يعدو ما يبيعه لسكان الحي المنعزل الذي تقوم فيه صيدليته منذ سنين عديدة بعض السفوف يصطنعه بيده ويدقه في « هاون » قديم ، أو « البرشام » يوزعه بيده وبين أصابعه النحيلة في علبه الخاصة لا يهمه ان تزيد واحدة في زنتها أو تقل

وتقع الصيدلية في ركن تتجمع حوله أطفال الأزقة المجاورة بأثوابهم الرثة ومظاهر الفقر يشوبها مرح صبياني وعبث الطفولة البريء الذي لا يسكنه الا ان يعطيهم أيكي شونستين صاحب مخزن الادوية بعض حبوب من المستعملة ضد السعال أو نقط من شراب يصطنعه بنفسه . .

ويقيم أيكي ساهراً على صيدليته الى ساعة متأخرة من الليل ويشغل وظيفة الصيدلي والصديق والمستشار وخادم الاخوان ، ويعتبره سكان الحي أعلم العلماء وأجدرهم بالاحترام والتقدير وان كانت أدويته ومستحضراته كثيراً ما يكون نصيبها ان تلقى في البالوعات دون ان يستعملها شاربها . .

على ان ايكي كان شهيراً في الحي بحسن مشورته وعميق ملاحظاته التي يهرع الناس الى طلبهما أكثر من اهتمامهم بأدويته

وكان الصيدلي الشهير يسكن لدى مسز ريدل وهي سيدة لها فتاة جميلة تدعى روزي، وقد تعلق بها ايكي وتدله في هواها الا انها لم تكن لتعبأ به وبغرامه ، ذلك لأنه رغم عدم تقديرها لما يراه الناس فيه من الموعظة الحسنة والنصيحة الراشدة ، كان جباناً لم يجرأ مرة واحدة على ان يفضي اليها بكلمة غرام أو جملة مديح مما يستميل قلب الحسناء

كان دائم الانكباب على عمله فلا يعود إلى البيت الا منهوك القوى وقد اختل نظام ملابسه التي لا يعنى باتساق هندامها ، وتفوح من أردانه روائح العقاقير تزكم المعاطس وتقحم الانوف

ويشاء نكد الطالع ان يكون لايكي منافس في غرامه المكتوم ، ولكن شانك ماكجوان لم يكن ذاك الخجول الحيي الذي يقنع بالنظرة الصامتة ، بل كان مجازفاً مقداماً لا يرضى عربوناً للحب أقل من قبلة من فم الحبيبة !

وكان شانك صديقاً لايكي وزبوناً لديه وكثيراً ما جاءه يطلب ضماداً لجرح أصابه في معركة غرام أو قليلا من صبغة اليود يكوي بها أثر « خربشة » هوى حاد !!

وجاء شانك عصر أحد الأيام ودخل الصيدلية واتخذ فيها مقعداً قبالة صديقه الذي كان يصحن بعض المستحضرات ثم قال :

— استمع اليّ جيداً فانني أريد اليوم منك دواء

— اذن اخلع سترتك فلا شك انك قد أصبت هذه المرة بطعنة سكين في صدرك . ان آل داجو لن يغفروا لك مغازلاتك وتهجمك ! !

— كلا ليسوا هؤلاء في هذه المرة ولكنك كدت تقرب من الحقيقة . أجل ان جرحي في الصدر كما ذكرت ولكن هنا.. هنا في القلب . آه يا صديق ايكي سوف تهرب روزي معي هذا المساء لنعقد قراننا الليلة . .

واهتزت يدا ايكي لهذا النبأ الذي فجعه في غرامه وراح بيده المضطربة يواصل دق ما يسحقه فاذا به يهوي على أصبعه بشدة لم يعرها التفاتاً لانشغال باله بما هو أهم

وغاضت ابتسامة المرح التي كانت تعلو أسارير وجه شانك وراح يقول :

— آه يا صديقي من هذه اللعوب التي لا تثبت على رأي ولا قرار . نتفق يوماً على الزواج فاذا أقبل الليل نقضت وعدها ، ثم نجدد الميعاد فلا تلبث اذا أزف ان تقول : « دعني أفكر » . لقد اتفقنا آخر مرة على هذه الليلة وقد بقيت يومين متعاقبين دون ان تغير رأيها ، فاذا هي استمرت على حفظ عهدها خمس ساعات أخرى أضحيت أسعد رجل في الوجود ولكنني أخشى ان ذهبت لآخذها في الموعد المضروب ان تسخر بي هذه المرة أيضاً . .

— ولكنك قلت انك تريد دواء !!

وتردد شانك في الاجابة ثم قال :

— انني لأفعل أي شيء في سبيل ألا تفلت مني فرصة هذه الليلة ، لقد أعددت شقة بديعة في هارلم واتفقت مع قس على ان ينتظرنا في بيته الساعة التاسعة والنصف فلو ان روزي لا تغير رأيها ! !

— ولكنني لم أفهم بعد فانك لم تتحدث عن العقاقير والادوية أو ماذا يمكنني ان أفعله في هذا الشأن . .

— ان ريدل العجوز لا يحبني قط ومنذ أسبوع رفض ان يدع روزي تخطو عتبة البيت معي ، ولولا انهم لا يريدون الاستغناء عن مستأجر احدى غرفهم لطردوني . انني أربح أربعة جنيهات في الاسبوع ولا أحسب روزي سوف تندم على زواجها بشانك ماكجوان

— أرجو معذرة فانني ذاهب لاعداد دواء مطلوب في الحال

— أيكي . . استمع . . ألا قل لي بربك ألا يوجد مسحوق يجعل فتاة تحبك أكثر لو أعطيتها اياه ؟ !

وبدت على أيكي علامات الاستهجان والاحتقار لهذا السؤال الذي نم في نظره على جهالة صاحبه ، وعاد شانك يقول :

— لقد قال لي تيم لابس إنه اشترى شيئا كهذا من المدينة وسقاه لفتاته المحبوبة في الصودا ، فما كادت تتناول أول جرعة حتى غدا فارسها الاوحد ولم يمض أسبوعان حتى عقدا قرانهما . وقد حسبت أنني إذا حصلت على شيء من ذلك المسحوق ودسسته لروزي في طعام العشاء هذا المساء لأمكنني أن أضمن بقاءها على وعدها لي إلى أن تأزف الساعة التي اتفقنا عليها فتهرب معي الى حيث يتم زواجنا ... لو أن هذا الدواء استمر مفعوله ساعتين فقط بعد العشاء لتم لي ما أريد وأصبو اليه

— ومتى ستحدث حماقة الهرب للزواج هذه ؟

— في الساعة التاسعة مساء . والعشاء في الساعة السابعة وسوف تدخل روزي إلى فراشها في الثامنة مدعية بأنها تتألم من صداع وترغب في النوم ، فأذهب الى خلف البيت في تلك الحديقة الصغيرة فأنتظرها تحت الشباك الواطئ. اتلقاها بين ذراعي ثم نسرع إلى بيت القس . إنها خطة سهلة جداً وأكيدة النجاح كما ترى ، فهلا أعطيتني قليلا من ذلك المسحوق العجيب ؟

— شانك ، إن هذا المسحوق من العقاقير التي لا يسمح باعطائها بسهولة ولكنك صديقي وسوف أختصك دون معارفي أجمعين به سأحضره اكراما لخاطرك وسوف ترى كيف يكون شعور روزى نحوك بعد أن تتعاطاه

وذهب أيكي الى خلف منضدة تحضير الادوية وأحضر قرصين صغيرين يحوي كل منهما ربع حبة من المورفيا « منوم » فاجاد سحقهما بعد أن اضاف اليهما قليلا من السكر ووضع المسحوق في ورقة اسلمها إلى شانك

أعطاه ذاك المسحوق الذي إذا تناوله شخص عادي أسلمه إلى نوم عميق مدى عدة ساعات ، ثم أوصاه أن يصبه في سائل مما تشربه الفتاة فيحصل على المفعول الأكيد المطلوب

ومضى شانك وهو يلهج بحمد صديقه وشكره على جميل عطفه وشديد صداقته

ولم يكتف ايكي بما فعل بل أوفد رسولا الى مستر ريدل والد روزي يفضح له ما اعتزم شانك فعله في ذاك المساء من الهرب بابنته ليلا ، فرد على الرسول بقوله : « أبلغ إيكي شكري العظيم وسوف أزل عقابي بذلك اللص . إن غرفتي فوق غرفة روزي مباشرة فبعد أن ينتهي العشاء سوف أصعد اليها وأقف في النافذة مسدداً بندقيتي حتى إذا ما تجاسر هذا اللص على الدنو لاختطاف فتاتي بعثت به إلى المستشفى بدلا من أن يذهب بها إلى عرس »

واطمأن ايكي إلى خطته فان وقوع روزي في سبات عميق بعد أن تتناول المنوم الذي يحسبه شانك اكسير الحب ومسحوق الغرام ، واستعداد أبيها للقائه ببندقيته في النافذة ، جعله واثقاً من أن مزاحمه الجريء قد وقع في حرج لا مخرج له منه

ولبث طول الليل في صيدلية « النور الأزرق » ينتظر ورود خبر الفاجعة أو دعوة لتضميد جروح العاشق المصاب ، ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث

وجاء بديله في الساعة الثامنة صباحاً ليتسلم العمل مكانه وأسرع يريد الذهاب إلى مسكنه لدى مستر ريدل ليقف على آخر الأنباء .. ولكنه ما كاد يخطو إلى الشارع حتى رأى أمامه شانك ماكجوان بلحمه وعظمه يقفز إلى ناحيته من عربة كانت تخترق الطريق ويتهافت عليه ويتناول يده فيشد عليها بسرور وابتهاج ويقول :

— لقد نجحت . . حضرت روزى في الموعد المحدد للهرب دون أن تتأخر دقيقة وكنا بين يدي القس في الساعة التاسعة والدقيقة الثلاثين والثانية الخمس عشرة وهي الآن في الشقة التي استأجرتها لها تطهي طعام الغداء، وتلبس ثوباً أنيقاً اشتريته لها .. يا إلهي كم أنا سعيد هانئ. لا أستطيع شكرك على خدمتك الجليلة لي . ولا بد أن تزورنا يوماً وتتناول عندنا الطعام

وأجاب ايكي على حديثه الفائض بالغبطة والسرور بقوله :

— والمسحوق . . المسحوق ؟ !

— المسحوق الذي أعطيته لي . اليك ما حدث بشأنه . لقد جلست أتناول العشاء ليلة أمس في بيت ريدل فنظرت إلى روزى وقلت لنفسي : « شانك ، إذا اردت أن تأخذ الفتاة فخذها دون التجاء الى اساليب الخداع ولا تصانعها بالحيلة والغش » . ولذا ابقيت ورقة مسحوقك في جيبي . وعندئذ خطرت لي فكرة . إذ قلت في نفسي ألا يجمل أن أفعل شيئاً يحبب في حماي المنتظر ؟ !

وسنحت الفرصة السعيدة فصببت المسحوق في فنجان قهوة ريدل ولم أقم من مكاني إلا بعد أن شربه أمامي ، ولا بد أن مسحوقك قد تم مفعوله وجعله لا يقيم على سابق بغضه لي . . ! !

بوروبلوس اليوناني

لادجار والاس

تدور حوادث هذه القصة حول رجلين أحدهما يهودي بولندي يدعى ليوسكي وكان يملك متجراً في «كارولينا» بالترنسفال، والآخر يوناني يدعى بوروبلوس وكان يدير ناديا للجنود في نفس البلدة

وانني مازلت شديد الاعجاب بجورج بوروبلوس، ومازلت أيضاً أحفظ له خير ذكرى في نفسي. أعجب به لقوته وشجاعته، وإن كانتا لاتزيدان في شيء عن قوتي وشجاعتي

حدث قبل نشوب الحرب، وعند ما كانت المفاوضات قائمة بين بريطانيا العظمى وحكومة الترنسفال، انني هجرت «جوهانسبرج» وهبطت الى كارولينا تاركا ورائي في تلك المدينة الذهبية آمالي وثروتي التي استحضرتها معي من انجلترا. وكنت قد جئت إلى جنوب افريقية في صحبة زوجتي الصغيرة ولم يكن معي سوى ثلثمائة وسبعين جنيها وبضعة شلنات، فقد أشار علي الأطباء بالسفر الى افريقية نظرا إلى أن مناخها الجاف الحار يساعدني على الشفاء من مرض ذات الرئة إلا انني من جهتي كنت قد فكرت في استغلال المبلغ البسيط الذي كنت أملكه واستخدامه في عمل يدر علي آلاف الجنيهات خصوصا أن جوهانسبرج كانت وقتئذ محط رحال كل من يرغبون في الثروة

على أنني تركت جوهانسبرج وأنا لاأملك شروى نقير. فقد استمعت الى نصائح أرثر ليوسكي في كيفية استغلال أموالي ولست أدري كيف أوضح سبب فشلي

حذرني الكثيرون من ليوسكي، ولكنني تجاهلت تحذيرهم لانني كنت أثق ثقة عمياء به. وكان ليوسكي شاباً جميل الطلعة مقبول الملامح وقد عرف كيف يستحوذ على قلبي ولبي

وقد قال لي ليوسكي عند ما تعرفت به أنه جاء الى جوهانسبرج ليقضي فيها مدة عطلته وأنه يملك متاجر عديدة في أنحاء الترنسفال يتجر فيها بمختلف أنواع البضائع

كان يصحبنا الى التياترو دائما، أو بالاحرى كان يصحب ليليان زوجتي، اذ كنت لا أميل الى الخروج كثيراً. وقد تركت لزوجتي كل الحرية، اذ كانت الحياة هناك جامدة بالنسبة لفتاة صغيرة مثلها وكان ليوسكي يتلطف في معاملتها، وكنت أقابل منه ذلك شاكراً ممتنا

كان طويل القامة أسود الشعر عريض الاكتاف، وبالاجمال فقد كان يبدو لي في كامل هيئته جديرا بالاعجاب. خصوصاً أنه كان يمتاز بقوة طبيعية هائلة، وقد شهدته مرة يقترب من وطنيين كانا يتشاجران ويمسكهما بكلتا يديه ثم يصدم رأس احدهما برأس الآخر على الرغم من جبروتهما وشدة بأسهما

وإن مثل هذه الشجاعة كانت تجعله دائماً موضع اعجاب وخاصة من النساء، ولكم كانت ليليان تحدثني عنه وهي مأخوذة باعماله

وقد أخبرني أن له دراية واسعة باحوال المناجم، فتركت بين يديه كل ثروتي لعظيم ثقتي به. ولكن ما لبثت حتى ضاعت عن آخرها، وخرجت من الصفقة مديناً لليوسكي بنحو مائة جنيه

مسكينة ليليان: قابلت خبر ضياع ثروتي باستياء، وراحت تبكي بحرارة، ولكنها هدأت واطمأنت عند ما اخبرتها ان ليوسكي عينني في متجره بكارولينا بصفة مدير، مقابل ستة عشر جنيهاً شهرياً. وفضلا عن هذا فقد عافانا من إيجار منزل صغير يقع بالقرب من المتجر

حمدت لليوسكي عطفه هذا، وان كان بدا لي ان الحياة في المستقبل ستكتنفها المتاعب والاشجان. وأبحرنا الى ميدلبرج ومن هناك قطعنا نحو عشرين ميلا حتى وصلنا الى كارولينا. وكانت الستة الأشهر الاولى التي قضيناها في كارولينا. من أسعد أيام حياتنا. فلم يكن العمل في المتجر شاقاً وكانت احواله سائرة على مايرام

وصل ليوسكي الى كارولينا بعد وصولنا اليها باسبوع، فاشتركنا معاً في ادارة اعمال المتجر. وقد تعهد ليوسكي بتعليم ليليان ركوب الخيل وقيادة السيارات، فكانا يخرجان كل صباح لهذا الغرض. ومن جهتي فقد كان ليوسكي يعاملني كأخ لا كموظف عنده، وهذا ما جعلني أدافع عنه بحرارة كلما حاول أحدهم اساءته في غيابه بجارح القول

لبثت ليليان في أسعد حال نحو ستة اشهر، ولكنني لاحظت فيما بعد ان معاملتها لي قد تغيرت عن ذي قبل. فقد أخذت تثور لأصغر هفوة تبدر مني، وتظهر استياءها من اعمالي حتى لقد اصرت على أن تستقل بنفسها في غرفة خاصة بها، ولم اتشدد معها في ذلك، وخصوصاً انني أشكو في الليل سعالا شديداً كان يكفي أن ينغص عليها راحتها

وحدث ان قابلت بوروبلوس في ذلك الوقت، وذلك عند زيارته لمتجرنا في يوم حار من أيام يناير. كان عمره يقرب من الخامسة والاربعين، وكانت له لحية كثة تغطي معظم وجهه. وكان شعره طويلا وملابسه بالية. والى جانب هذا فقد كان قميصه المفتوح الى صدره يحتاج الى غسيل وتنظيف

كانت تبدو عليه عند دخوله المتجر دلائل الغبطة ، وقد جال بناظريه في انحاء المتجر وهز رأسه لي مبتسما . ثم لطم بسوط كان معه الحاجز الخشبي الذي أقف خلفه في أثناء تأدية مطالب الزبائن وقال :

— أين شيلوك ؟

وكدت أغضب لقوله هذا ولكنني قلت :

— أتقصد مستر ليوسكي ؟

— أقول لك شيلوك ...

وحرت جواباً ولم أدر بماذا أجيبه ، لولا أن دخل ليوسكي وأنقذ موقفي . الا انه ما كاد يرى اليوناني حتى وقف في مكانه جامداً وظهرت على وجهه علامات الفزع . ولم يلبث ان قال :

— ماذا تريد أيها الوحش ؟

ونظر إليه الرجل نظرة جادة ، ثم مر بأصابعه في لحيته وقال وهو يتكيء على الحاجز الخشبي :

— أتعرف ماذا أريد ؟ أريد ان استخلص حقي المسروق . أريد أن أثأر لنفسي منك

وهنا احمر وجه ليوسكي فصاح بخصمه قائلا :

— أخرج حالا وإلا حطمت رأسك

ثم لطم الحاجز الخشبي بيده لطمة شديدة اهتزت لها جوانب المخزن . وفعل بوروبلوس مثل ذلك بالسوط الذي كان يحمله في يده ، وضحك ساخراً من ليوسكي الذي جن جنونه فقفز فوق الحاجز وأمسك بخناق بوروبلوس . وما كاد ليوسكي يفعل ذلك حتى ارتد الى الوراء مسرعاً وقد أصفر وجهه هلعاً ، إذ كان بوروبلوس قد أخرج سكيناً من جيبه وشهرها في وجه ليوسكي

ولم يلبث بوروبلوس حتى غرز السكين في الحاجز وراح يهدد بها ليوسكي وهو يقول :

— لن أتركك حتى أقتلك !

وزاد وجه ليوسكي اصفرارا فقال له بصوت خافت :

— أدخل هنا لنتفاهم

ودخل الاثنان الى الغرفة الداخلية ولبثا سوياً نحو ساعة كنت أسمع في أثنائها ليوسكي يصرخ غاضباً بينما كان بوروبلوس يضحك ساخراً . ولما خرجا كان اليوناني يبتسم ابتسامة هادئة وهو يدخن سيجاراً قدمه اليه ليوسكي . وقال له هذا في صوت أجش

— أحذرك من ان تذيع ما دار بيننا من حديث ، واغرب عني حالا

— وأنا بدوري أحذرك من ان تعدو طريق الحق والشرف

قال بوروبلوس ذلك وخرج من المخزن وهو مزهو بانتصاره

ولم أكن لأعرف سر تلك الخصومة بين اليوناني وليوسكي ، ولعل الاول تعرض لخسارة مالية كبيرة وكان الثاني المتسبب في ذلك ، وعلى كل حال فقد أرادت الظروف ان اكون صديقاً لبوروبلوس ، وقد عرفت انه يعمل كسمسار في المناجم . وقد شاهد بوروبلوس ليليان فأعجب بها ، وكنت ألاحظ ان عينيه لا تفارقان وجهها طالما كانت موجودة معنا

* * *

حدث في ذلك الوقت ان بدأ عهد شقائي ، فقد سافر ليوسكي الى « دوربان » لشراء بضائع لازمة للمتجر من هناك . وبعد سفره بأيام صارت ليليان تتأفف من المعيشة في كارولينا . وكنت أتناول ذات يوم طعام الافطار بالمخزن عندما دخلت ليليان وواجهتني بقولها :

أريد ان أهجر هذه البلدة بالكلية

فنظرت اليها مدهوشاً وسألتها

— تهجرين هذه البلدة ! والى أين يا عزيزتي ؟

وكانت في هذه اللحظة ثائرة الاعصاب ، وقد عرفت ذلك من حركات يديها . فأجابتني على سؤالي قائلة :

— أريد ان اسافر الى . . الى مدينة الكاب . . لي صديقة هناك . . لقد سئمت المعيشة هنا . . إنني أكره هذا المكان

وضربت الارض بقدمها وأخذت شفتاها ترتعشان غضباً ، ولم تلبث حتى قالت :

ان لم تسمح لي بالذهاب كنت انت الجاني علي

— ولكن المال يا عزيزتي . . ليس عندي ما يكفي لرحلتك هذه

— لدي المال اللازم . فقد ادخرت جملة جنيهات لمثل هذه الحالة . . كما انى لم أنفق أثمان الملابس التي كنت تقدمها الي من حين لآخر . . فاتركني أذهب . . أرجوك يا شارل

ورافقتها الى المحطة ، وكان بودي أن اصحبها حتى تصل الى البلدة التي تقصدها ولكنني لم أتمكن فقد كان المتجر في عهدتي وليس هناك من يشرف عليه في غيابي . وقبل ان يبرح القطار سألتها :

— بأي عنوان يمكنني ان أراسلك يا ليليان ؟

— سأبرق به اليك عند وصولي

وتحرك القطار ولم يلبث حتى اختفى عن الانظار

* * *

أذكر أنني قلت أن الظروف أرادت أن اكون صديقاً لبوربولوس ، وبعبارة أخرى فقد سعى هو بنفسه إلى صداقتي . ولم أكن لأعرف مبلغ تأثير ذلك في ليوسكي قبل سفره إلا أنه على كل حال لم يلق الينا بالا أو لعل انه تجاهل أننا أصبحنا صديقين

وقد جاءني بوروبلوس في الليلة التي سافرت فيها زوجتي . وكانت الأعمال بدأت تسوء حالها وطارت الاشاعات عن قرب نشوب الحرب ، فكان ذلك موضوع حديثنا

أنا وبوروبلوس في أول السهرة

وراح بوروبلوس يحدثني بعد ذلك عن ماضي حياته فاخبرني أنه يعيش في الترنسفال منذ ثمانية عشر عاماً وقد قال بكل بساطة :

— لقد قتلت رجلا في أثينا ولذت بالفرار من وجه العدالة

فقلت له وأنا أبتسم :

— قضاء وقدراً ، بالطبع

— لا . بل تعمدت قتله . فقد سعى الى معاكستي ومضايقتي من أجل شيء لا أذكره فطعنته بسكين كان معي

واستطرد يقول بهدوء لا أدري كيف أفسره :

— وقد قتلت رجلا آخر في « بيرا » لمسألة مالية ، وقتلت ثالثاً في « مانديجز » لأنه استخدمني ثلاثة أشهر دون أن يدفع أجري وقد اقسم انني تسلمته منه . كم كنت شقياً وقتذاك !

وهز رأسه كانما هو يندم على ما جنت يداه ثم استأنف قائلا :

— كان ينبغي ان أقتل ليوسكي من عشر سنوات . آه . لقد نسيت ، فانت تحبه أليس كذلك ؟

— لقد احسن معاملتي

وماكدت أقول ذلك حتى نظر اليّ مدهوشاً وقال :

— نعم . من حقه ان يحسن معاملتك

ثم صمت هنيهة وقال :

— وزوجتك . ذهبت هي الأخرى الى . .

— مدينة الكاب

فهز رأسه وقال :

— احسبني سأعلق على المشنقة . فقد عزمت على ان اقتل رئيسك المحسن

وقضينا الوقت في احاديث شتى ، وكنت احسبه غير جاد فما قاله لي عن حوادثه وجرائمه . وكنت ألاحظ عليه شدة عطفه علي عند ما كان يتحدث عن زوجتي ، وكان يعطف عليها هي الأخرى ولعل في ذلك سر صداقتنا التي توطدت أواصرها على مدى الأيام

وعلى الرغم من أنه كان يثق بي ثقة عمياء ويعترف لي بكل ذنوبه وجرائمه التي اقترفها الا انني ماكنت ارضى له ان يسيء الى ليوسكي في حديثه

ومضى اسبوع دون ان يصلني خبر من ليليان فاخذت تساورني الهواجس وينتابني القلق من اجلها . وقد جاءني خطاب من ليوسكي اخبرني فيه انه سيضطر الى المكوث في « دوربان » اسبوعين آخرين نظراً لعدم انتهاء اعماله فيها ، وزاد على ذلك انه اوضح لي ما افعل بالمتجر في حالة شبوب الحرب . ولكن للاسف لم احد وقتاً كافياً لتنفيذ ما اشار به

فانه في نفس اليوم الذي تسلمت فيه خطابه احتل « البوير » كارولينا وكان في طليعتهم قائدهم الفلاح « بيتر دو هويس » الذي كنت أعرفه معرفة سطحية . وقد ترجل عن جواده أمام المتجر ثم دخل وحياني قائلا :

— عم صباحاً يا مستر جراي . . آسف لكوني قد جئت اليك من أجل مهمة غير سارة

— وما هي ؟

— جئت لاحجز على جميع البضائع الموجودة عندك باسم الجمهورية ، ولاطلب اليك ان تنسحب من هذا المتجر

لم أنبس ببنت شفة ، وانما يكفي ان أقول انني في ظرف ساعتين تركت كارولينا بعد أن أخذت من القائد إيصالا شهد فيه بانه استولى على المتجر وما فيه . ولم تمض أربع ساعات حتى كنت راكباً أنا وبعض المهاجرين إحدى عربات السكك الحديدية في طريقي الى بريتوريا . . إذ كنت قد صممت على ان أذهب الى دوربان لأخبر ليوسكي بكل ما وقع :

ولست أرى موجباً للكلام عما لقيناه من تعب في هذه الرحلة التي استغرقت ستين ساعة لم نتناول فيها سوى جرعات قليلة من الماء ، أما الطعام فقد حرم علينا وقد تمكنت في « ليدي سميث » من الحصول على رغيف وقليل من اللبن ، وفي « ماريتزبورج » تناولت الطعام للمرة الاولى . على انني وصلت الى دوربان وقد انهكني التعب والجوع

وقد علمت ان ليوسكي نازل في فندق « رويال » ولم أتمكن من أن أبعث اليه برقية أخبره فيها بحضوري فقد كان ذلك محظوراً على الاهالي . ومررنا في طريقنا على فرق المتطوعين الذاهبين الى الحدود لحيينام ونحن نشفق عليهم مما سيلاقونه من مصاعب وأهوال طوال أيام الحرب العصيبة

كان بهو الفندق مكتظاً بالنازلين فاخترقت صفوفهم وتوجهت الى مكتب الادارة وسألت عن ليوسكي فقال لي الكاتب

— ليوسكي ؟ مستر ومسز ليوسكي نازلان بالغرفة ٤٨ ، يمكنك ان تصعد اليهما غرفتهما في الطابق الثاني

وصعدت بكل حذر ودون أن أحدث صوتا بحذائي

لم أؤنب ليليان على ما فعلت ، فقد كانت حياتها شاقة بجانبي ، وكنت أنانياً الى حد بعيد

لقد فوجئا بدخولي عليهما ووقفا لا ينطق أحدهما بكلمة . وقد أقفلت الباب ورائي ونظرت الى ليليان فاذا هي باهتة اللون كالموتى وإذا جسمها يضطرب ارتياعاً وخجلا . ولم يكن ليوسكي ليقل عنها اضطرابا وخجلا وقد وقف أمامي كالمبهوت وأردت ان أقطع حبل السكوت باخباره عما وقع بمتجره في « كارولينا » ، الا ان ليليان لم تترك لي فرصة الكلام وراحت توضح موقفها فقالت أنها كانت تريد ان تذهب الى مدينة الكاب فلقيت مشقة كبيرة في القطار إذ لم تكن معدات الراحة فيه كافية . فنزلت في دوربان لتأخذ منها قطاراً آخر ، فاستبقاها مستر ليوسكي

وأظهر كرماً زائداً بحجزه غرفة تقضي فيها مدة وجودها في دوربان

ولم أقاطعها في أثناء كلامها ، فلما انتهت افضيت إلى ليوسكي بكل ما وقع في « كارولينا » وسلمته الايصال الذي استولى قائد « البوير » بموجبه على المتجر وقلت له :

— أظن أن هذا هو آخر عهدي بك . .

فاجابني وهو يهز كتفيه

— كما تريد

والتفت إلى زوجتي وقلت :

— تعالي يا ليليان

ولكنها لم تتحرك ورأيت ليوسكي يبتسم . هنا لم أتمالك نفسي واندفعت نحوه أريد أن أنكل به ولكنه امسكني بقوة قبل أن أصل اليه ولطمني لطمة قوية اسقطتني ارضاً . وقمت وأنا اتألم من شدة اللطمة والتفت إلى ليليان وقلت لها ثانياً :

— تعالي يا ليليان

وكان الدم يسيل من وجهي فنظرت إلي باشمئزاز ، فلم أجد إلا أن ادير لهما ظهري وأخرج ، اذ تأكدت انها تكرهني وتأبى العيش معي . وخرجت وقد تركت ورائي زوجتي والرجل الذي هدم حياتي

***

تطوعت مع المتطوعين للذهاب إلى الميدان لعلي انسى ، وكنت قد شفيت من مرضي فلم يمانع الطبيب في قبولي بين المتطوعين . وذهبنا إلى « ليدي سميث » فابليت هناك بلاءاً حسناً ، وصدر الامر بترقيتي لانني أنقذت ضابطاً من الخطر . وقد اشتهرت بين زملائي بالجرأة . والحقيقة انني لم أكن لاستحق هذه الشهرة لانني ما كنت لأقتحم المخاطر إلا لانني كنت استهين بالحياة ولأنني لم أجد سبيلا إلى النسيان فصرت انشد الموت بين لحظة واخرى

وزادني اقتحام المخاطر بطشاً وضاع كل اثر للمرض الذي كنت اشكو منه إلا أنه كانت ما تزال في قلبي دودة تنغص علي عيشي وتقض مضجعي . اذ كنت ما أزال افكر في ليليان وأغير عليها من وجودها مع ليوسكي

وبعد أن أخرجنا الاعداء من « ليدي سميث » ذهبنا إلى « بريتوريا » . وهناك ارتقيت إلى رتبة « ميجر » . وبعدئذ صرت انتقل أنا وفرقتي في انحاء الترنسفال لنطهرها من شرور المغيرين عليها

وفي يوم . . قابلت بوروبلوس

كنا قد عسكرنا في « ستاندرتن » فشهدته هناك على ظهر مهر صغير . وقد قال لي أنه كان يتجول في انحاء الترنسفال طول مدة الحرب . وكان عمله في اثناء ذلك هو المتاجرة في الخيول . ولم يذكر لي اسم ليوسكي . بل قل أنه تعمد ذلك فقد أدركت أنه يعرف ما حدث . وقد كان بوروبلوس ما يزال ينظر إلي نظرة عطف واخلاص على الرغم من افتراقنا مدة طويلة

وقد ودعته بعد ساعة اذ كان ذاهبا إلى كارولينا حيث كان قد عزم على أن يفتتح هناك نادياً للضباط

ولبثت أطارد الاعداء وأتتبع آثارهم باهتمام على الرغم من شدة الحرارة وصعوبة المسالك في تلك الجهات . ومضت أربعة أشهر على هذه الحال ، ثم صدرت الاوامر بذهاب فرقتي إلى « كاروينا » للتموين فذهبت الى هناك دون تردد ، على الرغم من انني كنت اعرف ان ليليان موجودة هناك هي وليوسكي

وكان الجو عاصفا عندما وصلنا الى « كارولينا » ، ولكن كان سرور رجال فرقتي عظيما لوصولهم الى بلدة عامرة بعدان قضوا شهورا في البراري والقفار . وقد توجهت انا وزملائي الضباط الى نادي بوروبلوس لتناول الطعام . وبينا نحن في

طريقنا الى النادي عثر جوادي بحجر آلمه، فترجلت عنه لاسعافه . ولم أصل الى كارولينا الا بعد وصول الفرقة إليها بساعتين

وكان المطر ينهمر بغزارة عندما وصلت الى قمة تل اشرفت منها على المدينة وكان المكان خاليا من الناس إلا من امرأة رأيتها واقفة على قارعة الطريق تنتظر . وقد أدركت أول وهلة وقبل أن أصل اليها انها ليليان .فاتجهت نحوها وما كدت اقترب منها حتى اندفعت نحوي ووقفت أمامي صامتة تنتظر ترجلي عن جوادي

لقد تغيرت كما كنت أتوقع وصيرتها الهموم والاشجان هيكلا عظميا . رأيت عينيهاوقد غارتا في وجهها الباهت،ولاحظت شفتيها وقد زال احمرارها وصارتا ذابلتين. قالت لي :

— كنت انتظر مجيئك

— أصحيح ما تقولين ياعزيزتي ؟ ما أطيبك !

وهزت رأسها وأوصالها ترتعش من شدة البرودة ، فنزعت عباءتي ووضعتها على كتفيها.وقد نظرت الي نظرة شكر وعطف وقالت :

— لقد طردني

ثم سكتت وهي تقاوم عواطفها. ورأيت شيئاً يتحرك تحت معطفها الرفيع ثم إذا بي اسمع صوت بكاء ضعيف صدر من تحت هذا المعطف . ونظرت إلي ليليان وقالت :

— رزقت طفلة . . ولكنها تموت

ثم راحت تبكي صامتة والدموع تنهمر من عينيها ، فأخذتها إلى « كارولينا » وأوصيت بها امرأة هولندية استقبلتها في منزلها وخصصت لها ولطفلتها فراشا وثيراً وقدمت لها قدحا من القهوة

ذهبت الى النادي بعد غروب الشمس فقابلت بوروبلوس وكان خارجا منه.وكان الشرر يتطاير من عينيه وكان ينطق بكلمات مبهمة لم أفهم لها معنى على أنني سمعته يقول:

ـــ آه .. انت هنا ! .. الكلب ليوسكي

وكان على وشك ان يصرح بشيء ، إلا انه توقف عن الكلام فجأة . واحسب انه كان يريد ان يتكلم عن ليليان ، إلا انه غير مجرى الحديث وقال :

ـــ لقد بلغ ليوسكي رجال البوليس اني اتاجر سراً في المخدرات فوقعوا علي غرامة مائة جنيه . إنه يريد ان يتسبب في خراب النادي . سيموت شيلوك الليلة

قال العبارة الاخيرة وهو يلوح بقبضة يده متوعدا ، واستطرد قائلا :

ـــ سيموت الليلة . لقد نغص حياتي مدة تسعة عشر عاماً

ومضى الى سبيله ، ثم دخلت الى النادي وتناولت الطعام ، وذهبت بعدئذ الى المنزل الذي تركت فيه زوجتي فوجدتها نائمة ... ولكن الطفلة كانت ميتة . مسكينة . لم أحقد عليها ، ولكنني فرحت عند ما قالوا لي ذلك

ولبثت طول اليوم التالي بجانب ليليان أعني بأمرها اذ اشتد بها المرض . ولقد زاد وجودي بجانبها في عذابي إذ أنهـا كانت تذكر ليوسكي وتتوسل اليه أن يرحمها .. كانت ما تزال تحبه

ووصلت الى النادي متأخراً ، وعند وصولي سمعت ضوضاء وجلبة ، إذ كان هارفي الصغير أحد جنود فرقتي قد شرب كثيراً وكان هو مصدر تلك الضوضاء

ولم أر بوروبلوس هناك حين وصولي ، اذ كان خارج النادي . ولكنه رجع نحو الساعة الثامنة والنصف ، بينما عمله في النادي كان يحتم عليه ان يكون هناك قبل ذلك لانه كان يقوم بخدمة الضباط في وقت العشاء

كان هادئاً على الرغم من انه كان يشكو في نفسه ألماً خفياً . وقد أخذ يتبادل النكات مع الضبـاط لينسيهم أنه تأخر عن تأدية مطالبهم . ولكن أحدهم واجهه بقوله :

ـــ لقد طلبت الطعام الساعة الثامنة الا عشر دقائق ، والآن الساعة الثـامنة والنصف فما رأيك ؟

وصرخ هارفي الصغير فجأة وقال وهو ينظر الى قدمي بوروبلوس :

ـــ هل رأيتم ؟. لقد غير حذاءه !

وضحك بوروبلوس مغتبطاً ثم ذهب لتأدية مطالب الجنود . الا أن هارفي الذي كان السكر قد أضاع رشاده أخذ يكرر قوله :

ـــ لقد غير حذاءه !

ـــ كفى غوغاء يا هارفي

ـــ لقد غير . .

وقبل أن يكمل قوله دخل احد رجال البوليس وقد تلوثت ملابســه وقدميه بالاوحال ، وصاح قائلا :

ـــ أين قائد الفرقة ؟ وجدنا رجلا مقتولا

وقال الجنود في صوت واحد :

ـــ هل هو جندي ؟

ـــ كلا . . وإنمـا هو تاجر يدعى ليوسكي . أصيب برصاصة منذ نصف ساعة

ولست أريد أن أوضح بالتفصيل كل ما وقع بعد ذلك . وإنما يكفي أن أقول ان اثنين من المحققين جاءا من «جوهانسبرج» وقاما بالتحقيق في هذا الحادث ولم يلبثا حتى اتهما بوروبلوس بقتل ليوسكي . وكان بوروبلوس يتوقع ذلك بين لحظة وأخرى إذ أنه قبل مجيء المحققين بنصف ساعة طلب إلي أن أذهب اليه . وقد قضينا معاً ربع ساعة نتحادث في مسألة خاصة بنا ، واخبرني في أثناء ذلك انه يحب ليليان هو الآخر . ولم أشك في قوله ، ولكنه لم يلبث حتى استحلفني ان لا اذيع على احد ما قاله لي . وحدث بعد ذلك أن جاء رجال البوليس واعتقلوه

قتل ليوسكي في اثناء وجوده في متجره وقد هاجمه القاتل على حين غرة وأطلق عليه مسدسه دون ان يشهده احد إذ كان المتجر خالياً والشارع مقفراً . فلما اكتشف البوليس الحادثة اتجهت شبهتهم في الحال الى بوروبلوس عند ما علموا انه خرج من النادي في وقت العشاء ثم رجع ثانياً ليواصل عمله

ومما عزز الشبهة ضده انه غير حذاءه الموحل بحذاء آخر فيما بين الساعة السابعة والنصف والساعة الثامنة والنصف وقد وجد الحذاء الاول في « البدروم » . ومما زاد في ثبوت إدانته ان جندياً شاهده يبتعد عن متجر ليوسكي نحو الساعة الثامنة وعشر دقائق وهو يحمل مسدساً بيده

وقابل بوروبلوس اتهامه بشيء من عدم الاكتراث ، وقد قال للقسيس :

— ليس هناك ما اعترف لك به اكثر من انني كنت اكره ليوسكي ويسرني انه مات. وهذا كل ما في الامر. صحيح انني كنت قد ذهبت اليه لقتله ، ولكنني وصلت متأخراً

وعند ما أخذوه لتنفيذ حكم الاعدام فيه قال لي :

— لقد اوصيت لك بكل أموالي وهي تقدر بنحو اربعة آلاف جنيه . ورجائي الخاص اليك هو أن تهتم بها وتتولاها بعنايتك

وأدركت من يقصد بهذه التوصية فقلت

— من اجلها اريد ان احيا

وقال القسيس لبوروبلوس مرة اخرى :

— هل قتلت ارثر ليوسكي ؟

— لا

قال بوروبلوس هذه الكلمة وهو يبتسم ، ثم مضى الى جلاده بكل شجاعة . لقد كان صادقاً في قوله انه لم يقتل ليوسكي ، فقد كنت انا قاتله

قال بعضهم :

بريه ماء زلال ومشروب حلال

وقال آخر :

تبرى العليل وتروى الغليل

ولغيره :

تصون معدتك وتحفظ صحتك

ومن مآثر أحدهم :

تساعد الهضم ولو تاكل عضم

الفكاهة في الخارج



السكناس (ناظراً الى السيدات في الطريق يكنسن التراب بفساتينهن الطويلة) : أعوذ بالله كان صنعتنا حاياخدوها منا ؟ !

(عن دير)



المصاب — شايف ذراعي مكسور ازاي

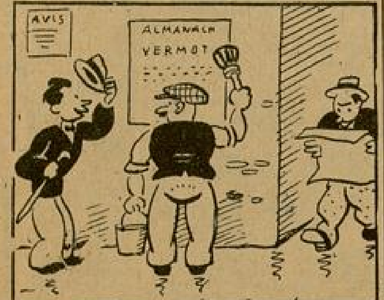
صديقه — ومين قال لك تزعل حماتك ؟

(عن مجلة بيل ميل)



السيدة (الى المدموازيل التي تنظر الى فترينة دكان المسدسات والاسلحة) : يظهر انك حد خطبك وحاتتجوزي اليومين دول

(عن ديمانش الليسترية)





(١) — على السكوبري منين من فضلك ؟ (٢) — (مشيراً بالفرشة المغموسة في البوية) من هنا


— زعلانه ليه كده بعد الشر ؟
— اسكتي يا ابلتي ، الكلب بتاعي ضاع
— اعلني عنه في الجرنال وهو يرجع
— ما بيعرفش يقرا !